وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة
كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير
قسم العلوم التسيير

مطبوعة بيداغوجية

بعنوان:

محاضرات في

تاريخ الفكر الاقتصادي

موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم إقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

من إعداد : د. مصطفاي نبية

السنة الجامعية:2021/2020

البرنامج الدراسي لمقياس تاريخ الفكر الاقتصادي

مقدمة:

نظرة عن التاريخ الاقتصادي ،تاريخ الفكر الاقتصادي ،تاريخ علم الاقتصاد

-المحاضرة الاولى: -الفكر الاقتصادي في العصور القديمة (ما قبل الميلاد):

-الحضارات القديمة ومميزاتها(الحضارة البابلية، الحضارة الفرعونية ،الحضارة الصينية، الحضارة الفينيقية ،الحضارة الاغريقية)

-المحاضرة الثانية: الفكر الاقتصادي في العصور الوسطى

-الفكر الاقتصادي الاسلامي

المحاضرة الثالثة:-الفكر الاقتصادي الاوروبي

-المحاضرة الرابعة: الفكر الاقتصادي التجاري

-المحاضرة الخامسة: الفكر الاقتصادي الطبيعي

-المحاضرة السادسة: الفكر الاقتصادي الكلاسيكي

- المحاضرة السابعة: الفكر الاقتصادي الاشتراكي

-المحاضرة الثامنة: الفكر الاقتصادي النيو كلاسيكي(الحدي)

-المحاضرة التاسعة:: الفكر الاقتصادي الكينيزي

-المحاضرة العاشرة : الفكر الاقتصادي النقدي

- قائمة المراجع

مقدمة

يعبر تاريخ الفكر الاقتصادي عن الآراء و الافكار الاقتصادية ،التي تدرس الظواهر و الاحداث التي مر بها الاقتصاد العالمي عبر حيز زماني ومكاني معين.

وتحولت هذه الافكار الى نظريات ،تطرح المشكل الاقتصادي و اسباب حدوثه وطرق علاجه

ولكل فترة زمنية مفكريها ونظرياتها ، وعلى اثر النقائص التي تظهر عند احدهم في معالجة المشكل الاقتصادي ،تبني نظرية اخرى تحمل اراء وافكار مغايرة او مكملة لتلك التي سبقتها .

ينقسم الفكر الاقتصادي الى فكر اقتصادي اسلامي ،تتمحور افكاره ونظرياته حول الافكار الاقتصادية التي تمت مناقشتها من طرف مفكرين اقتصاديين عرب ومسلمين على غرار ابن خلدون ،المقريزي ،ابن تيمية ،ابو حامد الغزالي .....الخ.

الفكر الثاني يتعلق بالفكر الاقتصادي الاوروبي ،والذي تأثر بالفكر الاقتصادي الاسلامي بمناقشاته واطروحاته .

غير ان قبل كل من الفكر الاقتصادي الاسلامي و الاوروبي ،وجد الفكر القديم المتعلق بالعصور ما قبل الميلاد كالفكر البابلي (قوانين حمو رابي) ،و الفكر الاغريقي على يد كل من افلاطون و أرسطو .غير انه لم بالاقتصاد كعلم .

المحاضرة الاولى

للولوج الى تاريخ الفكر الاقتصادي ،هناك ثلاثة مفاهيم متقاربة من بعضها يمكن العبور عليها ليستطيع الطالب التفرقة بينها وهي :

1-**التاريخ الاقتصادي** :

هو دراسة الواقع الاقتصادي المعاش من طرف كل المجتمعات باختلاف ما يرتبط بها من ظروف الانتاج ، التكنولوجيات المستخدمة في الانتاج .....الخ في مؤسسات ومنظمات انتاجية تسير وفق قوانين وتشريعات تخص تلك الاعمال و العلاقات .

2-**تاريخ الفكر الاقتصادي**:

يرصد الافكار و الآراء التي تتعلق بظاهرة اقتصادية ما من خلال دراسة اسباب حدوثها ، ونتائجها وطرح الحلول لها .ولم تكن هذه الافكار كلها علمية بحتة بل غالبا ما تكون فلسفية ، دينية ،او سياسية.

3-**تاريخ علم الاقتصاد**:

يعمل على التحليل الاقتصادي وطرح النظريات ودراسة صحة هذه النظريات من خلال طرح الانتقادات الموجهة لتلك النظريات او تقديم اضافات لها من خلال اختبار صحتها .

اذا اردنا معرفة العلاقة بينهم، فنرى ان **التاريخ الاقتصادي** هو الاطار العام لتاريخ الفكر الاقتصادي، وعند دراسة **تاريخ الفكر الاقتصادي** نستعين بنظريات علم الاقتصاد، **وعلم الاقتصاد** نشا تدريجيا لمحاولات فكرية متتابعة.

-الفكر الاقتصادي في العصور القديمة(ما قبل الميلاد)

يذكر التاريخ ،ان العالم عرف العديد من الحضارات القديمة ،التي عرفت بمجتمعات منظمة ومركزية ،كانت تعتمد كثيرا على الزراعة التي كانت متقدمة ومنظمة ، كما عرفت بسيطرة الدولة على امور الحياة الاقتصادية.

ان عدم وجود مؤلفات ونظريات اقتصادية لا يعبر عن انعدام النشاط الاقتصادي ، لكن اهتمام الفكر في القديم كان منصبا كثيرا على الجانب الفلسفي و الديني و السياسي ، وحتى الاكتشافات العلمية ة الفلكية .

1-**الحضارة البابلية**:

من اقدم الحضارات اشتهرت بقوانين حمو رابي التي لمست جميع جوانب المجتمع آنذاك ، وتلك التي لها علاقة بالنشاط الاقتصادي مما يعبر عن الاسهامات الفكرية الاقتصادية لدى الحضارة.

2-**الحضارة المصرية الفرعونية**:

من ابرز الامور التي تدل على اسهامات فكرية للحضارة المصرية هو ظهور تقسيم العمل ،و الاهتمام الكبير بالزراعة ، والتنظيم الجيد للموارد المالية و البشرية ، توسع الحركة التجارية آنذاك.

3- **الحضارة الصينية**:

اهم ما يميز اهتمامها بالجانب الاقتصادي هو اختراعها للورق الذي اعطى معنى للاقتصاد الصيني.

4-**الحضارة الفينيقية** :

عرفت هذه الحضارة بالنشاط التجاري البحري نتيجة لاهتماها الكبير بصناعة السفن

5- **الحضارة الاغريقية(الحضارة اليونانية):**

المفكرون اليونانيون هم من اعطو تعريفا لكلمة اقتصاد على انه علم ادارة المنزل حسب الموارد المتاحة ،و الاسرة هي الوحدة الاقتصادية، ورغم وجود العديد من المشكلات الاقتصادية نتيجة للحصول على الغنائم الحربية وازدهار التجارة ،غير انه لم يوجد فكر اقتصادي واضح لدراسة تلك المشكلات .

ثم تطور الاقتصاد فيما بعد لدى الاغريق واصبح يعرف الاقتصاد بإدارة شؤون الدولة، تميز الفكر الاغريقي بالفكر الفلسفي الديني الاخلاقي .

حارب مفكري تلك الحضارة كل انواع الربا ،حيث يعتبر التعامل بالربا في كافة المعاملات عملا محرما منبوذا يؤدي بصاحبه الى العقوبة.

تكلموا ايضا عن الثمن العادل ،بانه ذلك السعر الذي لا يضر البائع ولا يضر المشتري.

كما تميز المجتمع بتقسيمه الى طبقات ومن خلالها يتم تقسيم العمل و التخصص من اجل اجلاء كل عامل في مهنته التي تناسبه لرفع الانتاج و التنوع .تكلم الفكر الاغريقي ايضا عن دور النقود وما تقوم به من وظائف وما لها من اهمية .

ناقش الفكر الاقتصادي الاغريقي المنفعة و القيمة و الاحتكار .

ابرز مفكري تلك الفترة هما :افلاطون وارسطو ،يمكننا القول انه لمفكري تلك الفترة دورا كبيرا فظهور نظريات الاقتصاد في الفترات اللاحقة .

1-المفكر أفلاطون

زخر العصر اليوناني بعدد من الفلاسفة الذين أثروا هذا العلم بأفكار جديدة ،وأطروحات رائجة كسقراط وأفلاطون وأرسطو ، ومن نال شهرة كبيرة هو أفلاطون ،كان أنبغ نوابغ الفكر وأشهر الحكماء ، فكانت أكاديميته إحدى المدارس الأربعة التي خلقت أثرا كبيرا في الحضارة القديمة وقد اشتهر بجمهوريته

المثالية وهي مازالت تدرس مع أن الملايين من المؤلفات التي صدرت من عهده أصبحت اليوم نسيا منسيا والإجماع منعقد على أن الحضارة الغربية ثمرة أفلاطونية، فقد تسربت إلى المسيحية وصفتها بالمثالية وإلى الحضارة الإسلامية ،وأثرت فيها تأثيرا فعالا وخاصة ما يتعلق بعلم التوحيد أو علم الأصول والأحكام .وقبل كل هذا كان اليونانيين سباقين إلى تقبل فكرة النقد وهذا قبل أفلاطون بسبب اهتمامهم بالفلسفة ولكن الثابت تاريخيا أن هناك مرحلة نقدية تمهيدية بسيطة سبقت عصر النقد اليوناني فقد تميزت بالتجارب النقدية التي تعتمد على الخطأ والصواب ، ثم ظهر الشعر التمثيلي الذي يتطلب خبرة واسعة عميقة في صياغة النص ، وقد كان ظهور ما يسمى بالسوفسطائيين عاملا مهما في شيوع فن المناظرة والنقد والبحث عن المسوغات لأنهم يعتمدون المغالطة والمكر الكلامي ،حيث يختطفون النص ويغيرون مساره ويحولون القواعد الخاصة بظاهرة ما إلى ظاهرة أخرى مما دفع سقراط وتلميذه أفلاطون إلى مهاجمة أطروحاتهم التي كرست فكرة الجدل والمكر الكلامي قبل فكرة البحث عن الحقيقة.

- ولد أفلاطون سنة 724 ق.م في أثينا في جزيرة في ايجينا من اسرة غنية عريقة بالمجد والشرف تعلم كغيره من الصبيان للقراءة والكتابة والحساب والهندسة والموسيقى ويقال أنه مارس العديد من الفنون كالنحت والتصوير اشتغل بالخدمة العسكرية وتعلم الفروسية وفنون القتال ,ثم تعرف على سقراط وشهد بعض مناقشاته فأعجب به مما جعله يكره الشعر ويميل الى الحكمة حاول أهله أن يقلدوه أعمال تناسب وعبقرتيه بعد أن وصلوا الى السلطة لكنه فضل الانتظار وطغى الأرستقراطيون وعاثوا في المدينة فسادا فاهتم أفلاطون لدلك ثم انتصر على الشعب، وقامت الديمقراطية التي حكمت على سقراط بالإعدام بسبب تهمة افساد الشباب، فياس أفلاطون من السياسة وبعد موت سقراط وسوء الاحوال السياسية في تلك الأيام انصرف أفلاطون من السياسة الى الفلسفة وقرر أن الفلاسفة هم من عليهم أن يحكموا المدينة ثم خرج أفلاطون من أثينا وطاف رحلات كثيرة للدرس والاطلاع وفي عام * 784 ق/ م * أنشأ مدرسة تطل على بستان أكادي موس فسميت بدلك حيث استقر فيها يلقي حكمه ودروسه أربعين عاما ،وهي التي تعد احدى أولى المعاهد الخاصة بالتعليم العالي في العلم الغربي .ونظرا لندرة المصادر الأساسية العائدة للفترة الزمنية التي عاش فيها أفلاطون، فان جزءا كبيرا من حياته توصل اليه الباحثون خلال كتاباته والمؤرخين

الكلاسيكيين، فقد كان كلا والديه من الطبقة الأرستوقراطية في اليونان ،ولقد ظلت الأكاديمية حتى عام 925 للميلاد حيث أغلقها الامبراطور الروماني جيستيان لأنه كان يظن أنها مصدرا لتعليم الوثنية ،وطوال الفترة التي عملها كانت منهاج الأكاديمية تدريس مواضيع الفلك والرياضيات والفلسفة وكان يأمل أن تمثل هده الأخيرة مكانا لقادة المستقبل ليستكشفوا كيفية انشاء حكومة أفضل في المدن اليونانية المستقلة .ومن بين طلابه نباهة أكثر هو أرسطو الدي أخد تعاليم مدرسه نحو مبنى جديد وأخيرا قضى أفلاطون حياته في الأكاديمية ومن بين مؤلفاته وكتبه تمثلت في محاورات *مينون* والجمهورية والمأدبة تجري في الغالب على لسان سقراط ودالك بسبب الظروف التاريخية التي كان يعيشها بعد سقراط فكانت هده المحاورات تهدف للدفاع عن هدا الأخير وتبرير معارضه لأهل زمانه والرد على المدارس الفكرية المخالفة واعتمد على طريقة الحوار لأنه يرى كما يرى أستاذه أن الحوار والمنهج الجدلي هو طريقة اكتشاف الحقيقة وكانت تقرأ بصوت عال ولا تمثل وترجع براعة أفلاطون الى أنه أشرك القارئ والسامع معه فالجمهور، ركن هام فيها لأنه يفكر مع كاتبها الذي ترك الأفكار بالإضافة الى الفكر عنده ،هو فكر ظل يتطور حتى أخر لحظات وجوده ومن بين انجازاته التي تمثلت في عدة مراحل فالمرحلة الأولى أو المبكرة أثناء رحلاته من * 755/784 ق-م * ويبدو أن كتاب * دفاع سقراط * ألف بعد موته بوقت قصير وحاول من خلال محاوراته التي تكلمنا عنها سابقا ،تسعى لنشر فلسفة سقراط وتعاليمه وفي المرحلة الثانية كتب برأيه الخاص حول المثل المركزية وهي العدالة والشجاعة والحكمة واعتدال الفرد والمجتمع وقد ألف كتاب الجمهورية حيث يتحدث فيها عن حكومة عادلة يحكمها ملوك الفلاسفة وفي المرحلة الأخيرة يؤدي سقراط دورا أصغر ويلقي أفلاطون نظرا أقرب على أفكاره الخاصة المبكرة في الميتافيزيقا، فيبحث في دور الفن الذي يتضمن الموسيقى والدراما كما يبحث في دور القيم والأخلاق ،حيث توصل أفلاطون الى أن عالم الأفكار هو الثبات الوحيد وأن العالم الحسي الذي نشعر به بحواسنا .وأخيرا شاءت الأقدار أن ينتهي عمره على عمر يناهز الثمانين رغم الظروف التي أحاطت بموته وحسب الروايات أنه توفي في أثينا عام 778 ق/م ولكنه ترك تأثيرا على الفلسفة وطبيعة البشر تأثيرا عميقا تجاوز بلده اليونان حيث تناولت أعماله نطاقا واسعا من الاهتمامات والأفكار من الرياضيات والعلوم

والأخلاق وقد ساهمت أعماله المتعلقة باستخدام العقل لتطوير المجتمع أكثر انصافا وعدلا ،يركز على المساواة بين الأفراد في تأسيس الديمقراطية الحديثة .

الأفكار الاقتصادية لأفلاطون: قسم افلاطون المجتمع الى

الطبقة الرئيسة للدولة :

الطبقة الأولى :

وهي طبقة الحكام التي تتكون من الفلاسفة والنخبة المنتقاة بوضع القوانين والعمل على احترامها تاركة المهام لمن هو دونها، ففي رأي أفلاطون ،على الحاكم عدم التقيد بالعيش في أكناف العائلة كما وجب عدم الاكتراث بالملكية ،هذا يعني هذه الطبقة لا يحق لها الملكية الخاصة و الميراث لأنها من اسباب انحراف البشر

الطبقة الثانية :

الجنود فهم خاضعون لمقاييس ولنفس الشروط التي وضعها الحاكم.

الطبقة الثالثة :

تتكون من المنتجين ويعترف لها أفلاطون بحق الزواج وضمان الملكية الخاصة ،كما تتضمن عدم التفرقة بين الرجال والنساء بل يرى أن يعامل الجميع معاملة واحدة .

النقود عند افلاطون وتقسيم العمل والتخصص:

يرى أن للنقود دورا تقوم به في مدينته خاصة حين يتم تقسيم العمل وتخصص كل فرد بحرفته , تعد أيضا أداة للتجارة ولكنه نظر اليها نظرة سلبية على أنها وسيلة لتراكم الثروة والاكتناز وطالب على أن تعقد

الصفقات نقدا وليس لأجل ، وميز افلاطون بين النقود المحلية و النقود العامة ،فالاولى هي النقود المتعامل بها داخل المدينة الدولة ، اما الثانية مصدرها من صرف نقود التجار التي ياتي بها المستوردون من بلد اخر ،فيقول افلاطون يجب تحويلها الى نقود محلية بمجرد دخولها حدود الدولة ، ووضعها في خزينة الدولة لصرفها فيما بعد على الجنود و الدفاع عن البلد.

تميز فكر افلاطون بعدم انفصال نظرته الى المسائل الاقتصادية عن نظرته العامة الى المجتمع، تلك النظرة التي تدمج ما هو فلسفي وسياسي واجتماعي فهده الأفكار مرتبطة مباشرة بتفكير سياسي له مرتكزات نفسية.

الرق عند افلاطون:

يرى ان الرق عنصر دائم في الحضارة لا يمكن الاستغناء عنهم، وافضلهم الاجانب المستولى عنهم في الحروب.

عرف افلاطون بتحبيذه للشيوعية في الفكر الاقتصادي بالنسبة لطبقة الحكام في مدينته الفاضلة، وقد اعتمد هذه الفكرة لكي يبعد عن طبقات المجتمع الدنيا التناحر فيما بينها في ملكية العقار

نوضح وراء التطور المثالي لأفلاطون لمجتمع سكوني وطبقي هو كرهه وحقده على التطور التاريخي الذي كانت ملامحه تفضي بانقراض النظام الأرستقراطي ،وكما أسلفنا فقد كان أفلاطون على بيئة من نتائج تفوت الثروات الناجمة عن ازدهار التجارة والتي كانت تحمل بين ثناياها تغير الأرستقراطية الى أوليغارشية الى نظام النخبة الى النظام الديمقراطي ومن ثم انحلال النظام الديمقراطي وانتكاسه ليحل محله نظام التسلط والاستبداد.

أفلاطون فيلسوف اغريقي شكلت أعماله المنطلق الفعلي للفلسفة الغربية سعى عبر منهج جدلي الى تقديم تحديدات لماهية الحق والجمال والخير وهو يؤمن بان جميع الموجودات ما هي إلا صور وخيالات للحقيقة

في عالم المثل ودالك ما يسمى بالمحاكاة وقد أثار مسائل مهمة من صميم النقد الأدبي منها أن مصدر الشعر عند الشعراء هو الالهام لكنه استهجن الشعر فلسفيا لأنه يستند على الكذب والوهم من حيث أنه تقليد للتقليد، واستهجنه أخلاقيا لأنه فاجر ولكنه في المقابل رتب أجناس الشعر على حسب محتواها الأخلاقي ورأينا ماله من أثر كبير على الفلسفة والفلاسفة وما أنتجته تلك الفلسفة من أثر على النقد الأدبي الحديث.

2-المفكر ارسطو:

ولد في مدينة اسطاغيرا مقدونيا سنة 384 ق.م، 55 كيلومتر شرقي مدينة سالونيك، وكان والده نيكوماخوس طبيباً لدى الملك أمينتاس الثالث المقدوني جد الاسكندر الأكبر، وقد ترك أرسطو مقدونيا إلى أثينا في السابعة عشرة من عمره لينال تعليمه والتحق فيها بأكاديمية أفلاطون، وقد استمر في الأكاديمية نحواً من عشرين سنة قبل أن يغادر أثينا في 348 ق.م.

بعد وفاة أفلاطون سنة 347 ق.م. ارتحل إلى آترنيوس إحدى المدن اليونانية في آسيا الصغرى، حيث تزوج شقيقة حاكمها هرمياس، وما هي إلا ثلاث سنوات وبعد إقامة قصيرة في جزيرة لسبوس، حتى تلقى دعوة من الملك فيليبوس المقدوني ليكون معلم ابنه الذي أصبح فيما بعد الاسكندر الكبير. وقد لازم أرسطو الاسكندر صديقاً، ومعلماً، ومستشاراً حتى قام سنة 334 ق.م بحملته الحربية الآسيوية، ومما يروى أن الاسكندر كان يرسل من البلدان التي يمر فيها نماذج من نباتاتها وحيواناتها إلى استاذه مساهمة منه في زيادة اطلاعه، وتسهيل ابحاثه ودراساته ، ومن هنا استطاع أرسطو أن يؤسس مايعتبر أول حديقة حيوان في العالم.

في أثينا سنة 332 ق.م، افتتح أرسطو مدرسة لوقيون . وقد عرف أتباعه بالمشائين لان أرسطو كان من عادته ان يمشي بين تلامذته وهو يلقي عليهم الدروس . وظل يدير مدرسته 13 عاماً

في أثينا سنة 332 ق.م، افتتح أرسطو مدرسة لوقيون . وقد عرف أتباعه بالمشائين لان أرسطو كان من عادته ان يمشي بين تلامذته وهو يلقي عليهم الدروس . وظل يدير مدرسته 13 عاماً.

الافكار الاقتصادية لارسطو:

يعتبر ارسطو من المفكرين الاوائل الذسن اعطو بذور النظرية الاقتصادية التي تقوم على تحليل الظواهر الاقتصادية .يمكن عرض مجموعة من الافكار الاقتصادية على النحو التالي:

-يؤيد الملكية الخاصة على عكس افلاطون الذي يرفض ذلك ،فهو يرى ان الملكية الخاصة الفردية ينمي حب الفرد لذاته فيسعى كل لتنمية ملكيته الذاتية فيسعى كل الى ذلك مما يرفع من عجلة الانتاج.

-الدفاع عن نظام الرق ، وميز بين نوعين من الرق

الرق الطبيعي: هناك امم لا يصلح مجموعة من افرادها الا للخضوع لغيرها.

الرق غير الطبيعي: هو الاسترقاق بعد الحرب.

-نظرية القيمة :

ميز ارسطو بين نوعين من القيمة

1-قيمة استعمالية هي الاستعمال المناسب للقيمة

2- قيمة استبدالية هي الاستعمال غير المناسب للقيمة

- **الاحتكار**: هو انفراد بائع واحد في السوق لسلعة معينة ،يرى ان المحتكر يفرض السعر الذي يحقق له ارباحا طائلة .

يدين ارسطو الاحتكار ويرفضه بشدة .واهتم بمسالة الاثمان العادلة.

- **النقود:** النقود عند ارسطو تقبل بسبب القيمة التي تعود للمادة المصنوعة منها حتى تؤدي وظيفتها كوسيلة للتبادل فهي وسيط للتبادل، واداة لقياس القيمة ،و مستودع للقيمة.

- **الفائدة:** هاجم الفائدة لأنها ربا

عند استخدام النقود كوسيلة لثروة فهنا تكون قد حرجت ن طبيعتها.

الفكر الاقتصادي الروماني

-الحضارة الرومانية :اهم ما يقال عن الفكر في تلك الحضارة هو امتداد للفكر الاغريقي ،الى جانب اهتماماتهم بالقضايا الزراعية و قضايا التجارة و كيف يتم التوسع فيها.

المحاضرة الثانية :

الفكر الاقتصادي في العصور الوسطى

تميزت هذه الفترة بوجود فكر اقتصادي اسلامي عربي و فكر اقتصادي اوروبي ،وخير ما نستهل به هذه الدراسة هو

1-الفكر الاقتصادي في العالم العربي (الاسلامي):

يقال عن هذا الفكر انه كان فكرا ابعد نظرا واعمق اثرا في الحركة الاقتصادية ،اذ انصب اهتمامه على تحليل الظواهر الاقتصادية ، لتلك المشكلات الاقتصادية التي مر بها الاقتصاد الاسلامي .

الاقتصاد العربي اول من توسع في نظرية القيمة واقتصاد السوق ،تنظيم الاسواق و المعاملات و محاربة الاحتكار و الاهتمام بقضايا الثمن العادل ،الاهتمام بقضايا النمو و التنمية من خلال ارساء قواعد منظمة لأعمار الارض .

تكلم عن دور المعادن النفيسة في تحديد قيمة رؤوس الاموال و مشاكل التضخم من خلال اثر زيادة النقود مقابل قدر محدود من الانتاج مما يؤدي الى ارتفاع الاسعار ، ماسمي فيما بعد بالنظرية النقدية .

ابرز مفكري ذلك العصر :ابو حامد الغزالي ، ابو يوسف الانصاري ، ابن تيمية، ابن خلدون ، المقريزي

1-ابن خلدون

ولد في تونس ، تولى الوزارة والقضاء رجل دولة ، مؤرخ وعالم ، مؤسس علم الاجتماع وله إسهام غزير في القضايا الاقتصادية ، عرف علم الاقتصاد بأنه فرع من فروع العلوم الاجتماعية

بعض مؤلفاته:

مقدمة ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر لي أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر

الأساليب التي بنى عليها ابن خلدون تحليله القضايا الاقتصادية

1-دراسة الوقائع التاريخية

2-اثر البيئة الاجتماعية على السلوك الإنساني ونشاطه الاقتصادي

3-أثر البيئة الجغرافية على سلوك الإنسان الاقتصادي

4-إستخدام المنطق في استنتاج بعض القواعد العامة

أهم الأفكار والإسهامات الاقتصادية الي اتى بها ابن خلدون

1-**الحاجات البشرية كالسلع و الخدمات**

ذكر أن الإنسان يحتاج إلى أشياء أساسية – كالغذاء و الملبس ، وأنه تفرع منها حاجات ثانوية ولكنها لازمة لإنتاج الحاجات الأساسية ما تعرف اليوم بالكماليات ذكر أن حجم السكان عامل مهم في تحديد حجم الاحتياجات البشرية وهذه لها علاقة بقضية الطلب فإسهامه في هذا الإطار يعتبر إسهاما رئيسا

2-**طبيعة العمل والإنتاج وتقسيم العمل**

أكد أن إنتاج السلع يحتاج إلى تعاون أفراد المجتمع وتقسيم العمل بينهم ،تأثر بفكرة أرسطو في تقسيم العمل

3-**عرف عناصر الإنتاج**

الاقتصاد الجزئي العمل – رأس المال – الموارد الطبيعية ، وبين أن العمل هو أهم عناصر الإنتاج

4- **النشاط الاقتصادي واكتساب الدخل**

أن الدخل لا يتحقق إلا نتيجة للعمل، و فرق بين أنواع مختلفة من الأنشطة الاقتصادية ، فذكر الإمارة – التجارة – الفلاحة – الصناعة ، وفرق بين الإمارة وباقي النشاطات الاقتصادية ،بالنسبة لابن خلدون ،كل دولة تريد تحقيق التوتزن الاقتصادي عليها بالجمع بين القطاعات التالية: الزراعة ، الصناعة ،التجارة ،التعدين، الصيد بانواعه.

5- **القطاع الخاص**

اعطى له أهمية لأنه المحرك للنشاط الاقتصادي والمشغل للعمالة ، وسبق غيره في قضية التمييز بين القطاع العام و القطاع الخاص

6-**الصناعة وا لاستقرار**:

اشار الى ان الصناعة لا تتحقق الا في مرحلة الاستقرار و تكوين المدن

7-**اهمية التعليم و ا لتدريب**:

ذكر ان الصنائع لابد لها من معلم.

8-**النمو الاقتصادي**:

تعرض لأهميته و انه يكتمل بكمال العمران الحضاري

9-**ارتفاع عدد المصانع اذا كثر الطلب عليها**:

قد اكد بقوة على هذه القضية وهو ما نراه في عالمنا اليوم.

10-**المؤسسات و النظم القانونية و القضائية**:

ذكر انها امر مهم لكي ترسخ المصانع .عن طريق القوانين تنظم العملية الاقتصادية المتمثلة في الصناعة و غيرها من الانشطة ، وتكون مؤطرة وذات بعد مؤسساتي

11-**قام بتحديد وظائف ومهام الدول**

1-**عمارة الارض او التنمية الاقتصادية** وترتكز على عناصر اساسية

استقطاع جزء من المال و تخصيصه للتكفل الاجتماعي كالزكاة والخراج وخلافه

2- **الاستقرار**، على الدولة ان تكون مستقرة لأنه امر اساسي لقيام النشاط الاقتصادي

12-**المالية العامة و الضريبة** :

وهو جانب مهم من اسهاماته وهي فرع من فروع الاقتصاد القائم بذاته ، وذكر في قضية الضريبة ما يلي:

1-الوزائع و الجملة ان الدولة تكون في بدايتها قليلة الوزائع(الاعداد الضريبية وهذه لها النفقات) وكثيرة الجملة (الايرادات) وفي الاخير الدولة تكون كثيرة الوزائع وقليلة الجملة ،وربط بين الاعداد الضريبية و الجملة في علاقة عكسية تشابه الى حد كبير اصحاب نظرية العرض والطلب

2-النظلم الضريبي (الضريبة الاقتصادية) نجاحها متوقف على تحقيق هدف الكفاءة الاقتصادية ، الذي يتمثل في أن أسعار الضريبة يجب ان تتحقق التوازن بين الحصيلة والنمو ، وأشار إلى مراعاة العدالة في الضريبة وألا يكون هناك عدوان على الناس في أموالهم

13-**تحليل الأسعار** فقد أدرك أثر كل من العرض والطلب في تحديد الأسعار، لقد قام بتحليل بعض النواحي التي تتصل بظاهرة الريع ،و ان الاساس الذي اعتمد عليه في تحليله يكاد يكون هو نفس الاساس الذي اعتمد عليه الاقتصادي ريكاردو.

- تقي الدين احمد بن علي المقريزي

ولد في القاهرة ، تأثر بابن خلدون ومنهجه في تحليل الظاهرة واكتشاف منطقها الا انه سلك مسلكا اخرفي تفسير الظواهر، حيث ان ابن خلدون كان يفسر الظواهر الاقتصادية من خلال نظرية القيمة اما المقريزي كان يفسرها على اساس نقدي، و التحليل النقدي هو ما بني على ماله علاقة بالنقود و دورها في الاقتصاد او ماله علاقة بالسياسة النقدية.

تتضح مساهمة المقريزي باهتمامه بقضايا وأمور النقود - الغلاء - توزيع الدخل - قضايا السوق أو الأسواق اسم كتابه إغاثة الأمة بكشف الغمة، حيث عمل على تحليل أسباب الغلاء الشديد في الأسعار ، وهو ما يعرف في عصرنا الحاضر ب التضخم الشديد.

اسباب التضخم الشديد عن المقريزي:

1-**الاسباب النقدية**

وتتعلق بالزيادة في عرض النقود مما ينجم عنه انخفاض في قيمتها الشرائية وبالمقابل انخفاض الاسعار ، وهو بذلك قد سبق ما اقره الاقتصاديون في الازمة القريبة **بالقوة الشرائية الاسمية و القوة الحقيقية للنقود**

2-الاسباب السياسية:

تتعلق بالفساد و على الاخص الرشوة داخل الدولة ،وفرض الضرائب التي تتجاوز حاجة الدولة

3-**الاسباب الاقتصادية** :

تتعلق باحتكار الارض من طرف بعض الاطراف

المفكر الاقتصادي ابن تيمية

هو عالم من اعلام الامة الاسلامية وفقيه من اشهر كتبه :الحسبة في الاسلام

القضايا التي ناقشها ابن تيمية :

1-**مالية الدولة في الاسلامية**

-اعطى تصور شامل لإشكالية موارد ونفقات الدولة الاسلامية ما يعبر عن ميزانية الدولة

-عناصر الموارد او الايرادات في زمنه كانت الغنيمة ، الصدقات ،الفيء

-اما النفقات فتتنوع حسب مصالح المسلمين او ما يراه ولي الامر وهي نفقات الحرب و الجهاد ، نفقات الموظفين

2-**تدخل الدولة** :

نادى بتدخل الدولة لتوفير البضائع ومحاربة المضاربة و الاحتكار.

3-**التسعير:**

ذكر ان السعر منه ما هو ظلم لا يجوز ، ومنه ما هو عدل جائز، فاذا تضمن ظلم الناس واكراههم بغير حق على البيع بثمن لا يرضونه او منعهم مما اباحه الله لهم فهو حرام

- **ابو حامد الغزالي**

هو أبو حامد الغزالى احد أئمة المذهب الشافعي ولد في طوس إحدى مدن خرسان درس في بلده العلوم وأكمل دراسته في نيسابور و تولى إدارة المدرسة النظامية التي أسسها نظام الملك وزير السلطان ملك شاه السلجوقي ثم ترك إدارة هذه المدرسة و المدرسة و ألقى دروسا في جوامع دمشق و بين بيت المقدس و الإسكندرية.

-آراء و أفكار الغزالي الاقتصادية

. 1-تنسجم كمية الموارد الإنتاجية في محدوديتها وإمكان نضوبها مع حقيقة الدنيا المتناهية .

2-يعتمد السلوك الاقتصادي للفرد و المجتّمع على مجموعة من المتغيرات القيمية والأخلاقية مثل الوازع الديني والشكر و الز هد و القناعة

3-تمثل العلوم الفقهية مرجعا يضبط الأشكال المختلفة للنشاط الاقتصادي وليست محلا بعينها لممارسة الاقتصاد.

4-يقسم المال إلى قسمين مال محمود و مال مذموم . فمن كان باعثه العبادة صار في حقه محمودا ومن كان باعثه غير ذلك صار المال في حقه مذموما.

5-هدف الاقتصاد هو تحقيق الرفاهية التي تتضمن السعادة القصوى بفوز الفرد بلقاء ربه ومرضاته
6-العلاقات الاقتصادية بين الأفراد تعتمد على وجود دوافع تعاونية على أسس إيمانية واخلاقية
7-العلوم الفقهية تساهم في حفظ حقوق الملكية لأصحابها التملك يقسم السلع إلى خبائث وطيبات ودلك أن السلع المحرمة لا تعد سلعا اقتصادية وتنزل منزلة الخبائث خلافا للسلع المباحة التي تعد سلعا اقتصادية وتنزل منزلة الطيبات.

.منه 8-كل مال لا يتضمن منفعة معتبرة فلا يعتد بماليته أو تملكه لعدم وجود المنفعة المرجوة
9-نية ممارسة السلوك الاقتصادي للفرد تر تبط بحقيقة المضمون الإيماني و التعبدي

10- لا يطلق لفظ الخلق على أي عملية اقتصادية كالقول بخلق منفعة أو غيرها لأن الخلق متعلق بالخالق أصلا

-الفكر الاقتصادي الاوروبي

في الفترة التي كان فيها العالم العربي يعرف عصر النور ، كان العالم الاوروبي يعيش عصر الظلمات وما عرفته تلك الفترة من جهل وفقر .وذلك لما يعرفه من سيطرة من طرف الكنيسة سواء امن الناحية

الروحية او الناحية المالية .حيث كانت الكنيسة تحارب النشاط الاقتصادي بحجة انشغال الناس عن الدين نتيجة لاهتمامهم بالربح و التجارة و جمع الثروة . سار المجتمع الاوروبي وفق النظام الاقطاعي الذي ادى الى اضطهاد الفلاحين لقرون من الزمن .

استمر الفكر الاوروبي في محاربة فكرة الربا و الفائدة استنادا الى نصوص من التوراة ثم الانجيل ، واستمر الوضع التجاري وفق فكرة الثمن العادل .

لكن في اواخر العصور الوسطى و مع اتساع حجم التجارة ظهرت اتجاهات اخرى (الفكر العلماني) تخالف الفكر الكنائسي وتعطي للنقود دورا من خلال المعاملات التجارية بالفائدة.

المحاضرة الثالثة:

الفكر الاقتصادي التجاري(1750/1450)

بعد الانتشار الواسع للمعاملات التجارية عن طريق النقود و الانسلاخ عن فكرة الربا و تحريم الفائدة، انتشرت الحرف و المنتجات التجارية ،و ظهرت على اثرها الرأسمالية التجارية التي تؤمن بفكرة الثروة هي امتلاك اكبر قدر كافي من المعادن النفيسة التي تعبر عن النقود في كافة المعاملات ،وظهر هذا الفكر في القرن 15ميلادي حيث ظهرت العديد من علامات التحول الاجتماعي و الاقتصادي ،وتسليم كل امور النشاط الاقتصادي الى الدولة عن طريق وضع سياسات اقتصادية تنظم كافة المعاملات التجارية ،خاصة بعد الاكتشافات الجغرافية و انتشار المستعمرات مع رسم حدود جديدة لكل دولة .واصبح الهدف الاساسي هو جمع اكبر قدر ممكن من المعادن باعتبارها الثروة التي تحقق الرفاهية الاقتصادية للمجتمعات الاوروبية .

-خصائص الفكر الاقتصادي التجاري:

-زيادة الثروة التي تتمثل في المعادن النفيسة و التي تعبر بدورها عن النقود

-الاهتمام بمصلحة الدولة بأكبر قدر ممكن

-اشراف الدولة على النشاط الاقتصادي

-انقسم هذا الفكر الى ثلاث اتجاهات حسب خصائص النشاط الاقتصادي لكل تيار

1-**الفكر الاقتصادي التجاري الاسباني**:

ساد هذا الفكر في اسبانيا و البرتغال وهي من اوائل الدول التي حصدت اكبر قدر من المعادن النفيسة نتيجة لاتساع رقعة مستعمراتها في امريكا مما ادى الى توسع حجم التجارة مع تلك الاقاليم .

طبق هذا التيار السياسة المعدنية على الشكل التالي :

1-التجارة مع اسبانيا او الصادرات عن طريق الحصول على قيمتها ذهبا او فضة(دخول المعادن الى اسبانيا)

2-منع خروج السبائك الذهبية الى خارج اسبانيا

3-يمنع على التجار الاجانب من اخراج ثمن سلعهم المباعة داخل اسبانيا نقدا

وعلى اثر ارتفاع كمية المعادن داخل اسبانيا ارتفعت الاسعار داخل اسبانيا

2-التيارالفكري الاقتصادي الفرنسي(سياسة التصنيع) :

من اجل الرفع من ثرتها المعدنية ،لجات فرنسا الى الاهتمام بالقطاع الصناعي و الرفع من منتجاتها الصناعية من اجل الرفع من صادراتها الصناعية ،وعملت على حماية هذا القطاع عن طريق فرض رسوم جمركية على السلع المستوردة و المنافسة للسع الفرنسية ،و هذا ما شجع فرنسا على تحويل مستعمراتها الى اسواق لمنتجاتها و مصدر الحصول على المواد الاولية منها.

3-**التيار الفكري الانجليزي:**

سلكت انجلترا نهجا مختلفا عن التيارين السابقين ،حيث ركزت على النشاط التجاري عن طريق الرفع من النشاط التجاري وتوسيع حجم المبادلات التجارية بسياسيتين :

-نظام التعاقد: عند بيع السلع الانجليزية لدولة اخرى يتم التسديد بالمعادن النفيسة من طرف الدولة الثانية ،لكن عند استيراد انجلترا لسلع اجنبية لا تدفع انجلترا كامل قيمة الواردات نقدا بل تلزم الدولة الثانية بشراء جزء من منتجات انجليزية و الباقي يدفع نقدا وهكذا تمنع خروج المعادن النفيسة من خزينتها وتحافظ على ثروتها .

-نظام الميزان التجاري: يجب تحقيق فائض في الميزان التجاري، بواسطة تقديم تسهيلات لاستيراد المواد الاولية الداخلة في انتاج من اجل الصادرات .

هذه السياسات المتبعة ادت الى ارتفاع الاسعار في القرن 16م وانخفاض القوة الشرائية ثم انخفاض الادخار و الاستهلاك مما ادى الى ارتفاع مستويات الفقر في اوروبا.

-ابرز رواد الفكر التجاري:

- المفكر الاقتصادي توماس مان

عاش توماس مان خلال الفترة (1571/1641) م , وهناك شبه اجماع بين مؤرخي الفكر الاقتصادي على ان توماس هو اكبر الاقتصاديين الذين يمثلون الاتجاه الماركنتيلي لا في انكلترا وحدها , بل في جميع البلدان الاوربية . وتتجسد اهم افكاره في كيفية الحصول على راس المال التجاري(مصدر الفائض النقدي ,)اذ يؤكد توماس على ان الحصول على مصدر الفائض النقدي يكون من خلال تطبيق الاجراءات التالية:

1 -**استصلاح الاراضي** البور من اجل زيادة انتاج المواد الغذائية والتخلي عن استيرادها وتحقيق الاكتفاء الذاتي وبالتالي التخلص من احد العناصر المخلة بالميزان التجاري.

2- **صيد الاسماك** : ويدعو فيها انكلترا الى السيطرة على البحار المجاورة والسيطرة على الاسماك ودعم الميزان التجاري.

3 -**عدم الهدر في الموارد الطبيعية** الا في حالة واحدة هي اذا صنعت هذه الموارد.

4 - **منع استيراد المواد الغذائية بصورة مطلقة** ، ويمكن استيرادها شريطة ان يعاد تصديرها بعد اضافة عناصر جديدة لها.

5 -سياسة اعادة التصدير ودعمها وخاصة عن طريق تقديم المنح والمساعدات الحكومية لقطاع التصدير.

6 - السيطرة على النقل والمواصلات تحت مبدأ ما يسمى بالميثاق الاستعماري.

7 - **اتباع سياسة تسعير متنوعة للسلع** اي الاخذ بتعدد الاسعار حسب نوعية السلع والبلدان والظروف التاريخية المحيطة بالسلع.

8- سياسة تصدير نقدي مناسبة(استثمارات)وهنا يؤكد توماس على السماح بتصدير النقود مقابل السلع التي يعاد تصنيعها وتصديرها الى الخارج

المحاضرة الرابعة

الفكر الاقتصادي الطبيعي

الفكر الاقتصادي الطبيعي :هو فكر ظهر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر بفرنسا تحديدا ،على اثر الانتاج الوفير و التحول الفكر الانتاجي نحو التحول من الرأسمالية التجارية الى الرأسمالية الصناعية، مما ادي الى المطالبة بعدم تدخل الدولة في القطاع الاقتصادي والسير وفق مبدا الحرية الاقتصادية.

فظهر هناك فكر يؤمن بان المجتمع البشري تحكمه قوانين طبيعية، حيث ان المصدر الاساسي و الوحيد للثروة هي الطبيعة، حيث ان النشاط الاقتصادي هو استغلال للموارد الطبيعية لا اكثر، بما يعبر على ان الارض او الزرعة هي النشاط الرئيسي لخلق الثروة وهي النشاط الوحيد المنتج ،اما الصناعة والتجارة فهي نشاطات غير منتجة.

فاهتمام التجاريين بجمع المعدن النفيس عن طريق الرفع من حجم التجارة جعل المزارعين يتجهون نحو انخفاض مستواهم المعيشي بانخفاض اسعار المنتجات الزراعية وقلة الطلب عليها.

تقسيم الطبيعيين للمجتمع والنشاط الاقتصادي:

قسم الطبيعيون المجتمع الى

1-الطبقة المنتجة: تتكون من المزارعين التي تنظم وتسير الانتاج وترفع من الثروات (الناتج الصافي).

2-الطبقة العقيمة (غير المنتجة):تتضمن كل من الناشطين في المجال التجاري و الصناعي وايضا من الملاك

ومنه يمكن استخلاص تقسيم النشاط الاقتصادي الى

النشاطات التحولية: التي تقوم بتحويل المواد الخام الى سلع تامة الصنع فهي نشاطات مفيدة لكن من وجهة نظرهم فهي لا تزيد الثروة في المجتمع .

- النشاطات الاقتصادية المنتجة : هي التي تساهم في زيادة الثروة (الزراعة ،الصيد، التعدين) فهي منتجة وترفع ثروة المجتمع.

ملخص الفكر الاقتصادي الطبيعي

1-الثروة هي الانتاج الزراعي وليست جمع المعادن النفيسة.

2- اكتشاف الدورة الاقتصادية، يبدا من الزراعة ويعود اليها.

3-تكلموا عن توحيد الضريبة، وفرضها على النشاط الاقتصادي المنتج فقط ،

ان نادوا بان تقتصر الدولة على ضريبة وحيدة تفرض على الزراعة فقط في شكل ضريبة على الانتاج

الصافي لدى المزارعين . ان الضريبة اساسا يجب ان تفرض على الانتاج الصافي , وان الانتاج الصافي الوحيد بالنشاط الاقتصادي هو الانتاج الزراعي،

يجب ان لا تكون الضرائب متعددة لأننا لو فرضنا الضرائب على الصناع والتجار فانهم يدفعونها لكنهم ينقلونها الى الزراع برفع ثمن المنتجات التي يبيعونها لهم بمقدار الضريبة ولوفرضنا الضريبة على الملاك الزراعيين فانهم ينقلون عبئها للمزارعين برفع الثمن الذي يقبضونه على استخدام الارض..

توفيرا لجهد الدولة وانصياعا للواقع يجب الاقتصار منذ البداية على فرض ضريبة وحيدة على طبقة المزارعين وحدهم.

4- الحرية الاقتصادية.

5-عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي.

- تأثير الفكر الطبيعي في الفكر الاقتصادي

ترتب على الآراء التي نادى بها الطبيعيون نتائج هامة في ميدان الفكر وميدان الواقع

وكان من النتائج ما يلي:

- لم يعد ينظر للنقود باعتبارها ثروة كما كانت الحال عند التجاريين بل اعطيت الاهمية كما يجب ان يكون الوضع الصحيح للإنتاج

- ادت اراء الطبيعيين الى تخفيف القيود التي كانت مفروضة على النشاط الاقتصادي في ظل التجاريين

- ان الطبيعيون هم الذين اسسوا المذهب الفردي او المذهب الحر الذي ساد حتى منتصف القرن العشرين , لانهم هم الذين نادوا بان النشاط الاقتصادي يجب ان يترك بصفة اساسية للأفراد يديرونه طبقا لمصالحهم الشخصية وعلى اساس ما يقوم بينهم من منافسة .

- كان الطبيعيون اول من اعطى صورة عن دوره الناتج الكلي وانتقاله داخل البلاد في مجموعه وعن كيفية توزيعه بين الطبقات المختلفة .

- ابرز مفكري الفكر الطبيعي:

- المفكر فرانسوا كيني:

شبه كيناي دورة المنتجات في الاقتصاد بتداول الدم في الجسد الانساني , ويمكن ان تلخص الدورة الاقتصادية كما يراها كيناي ومعه الطبيعيون كما يلي:

أ_ الناتج الصافي الذي يحصل عليه المزارعون يعطون جزءا من قيمته لملاك الاراضي الزراعية في مقابل استخدامهم لأراضيهم ويحتفظ المزارعون بالباقي.

ب_ ينفق الملاك بعض ما حصلوا عليه للحصول على ما يلزمهم من منتجات المزارعين والبعض الاخر على ما يلزمهم من التجار والصناع

ج _ فيما يتعلق بالتجار والصناع فانهم يتلقون جزءا من دخولهم من المزارعين)حيث يشتري المزارعين ما يلزمهم من التجار والصناع(والجزء الاخر من الدخل يتلقونه من الملاك اصحاب الاراضي الزراعية.

وبالنتيجة فان التجار والصناع ينفقون هذا الدخل لدى المزارعين للحصول على ما يلزمهم من المنتجات الغذائية والمواد الاولية لنشاطهم الاقتصادي , وهكذا نجد ان الدخل يؤول في النهاية بعد ان يدور في الجسد الاقتصادي الى طبقة المزارعين فالمنتجات والدخول تمر بدوره تبدأ من الزراع وتنتهي بالمزارع , مما يعكس مدى اهمية الزراعة في النشاط الاقتصادي

-المفكر وليام بيتي

هو اقتصادي انجليزي وفيزيائي وعالم وفيلسوف. برزت مكانته في البداية خلال خدمته أوليفر كروميل والكومولث في أيرلندا .طور وسائلا فعالة لمسح الأراضي المصادرة والتي أعطيت لجنود كروميل. تمكن من البقاء شخصية بارزة في ظل حكم الملك تشارلز الثاني والملك جيمس الثانى، كما فعل آخرون ممن خدموا كروميل.

كان بيتي عضوا في برلمان إنجلترا لفترة وجيزة وكان أيضا عالما ومخترعا وتاجرا، وكان عضؤا مؤسسا للجمعية الملكية تعتبر نظرياته حول الاقتصاد وطرقه في الحساب الحكومي. نصب فارسًا في عام.1661 .وهو الجد الأكبر لرئيس الوزراء ويليام بيتي فيتزموريس، إيرل شيلبورن الثاني وماركيز لانسداون الأول.

-أعماله ونظرياته الاقتصادية:

أثر رجلان بشكل حاسم على نظريات بيتي الاقتصادية الأول هو توما س هوبز والذي عمل بيتي مساعدا شخصيا له. وفقا لهوبز، فإنه يجب على النظرية أن تستوفي المتطلبات العقلانية للسلام المدني والوفرة المادية«. بينما ركز هوبز على السلام، اختار بيتي الرفاهية. كان تأثير فرانسيس بيكون عميقا أيضا. تمسك بيكون وهوبز بقناعة ان علم الرياضيات والصواب يجب أن تكون أساس العلوم العقلانية. أدي هذا الشغف بالدقة إلى إعلان بيتي المشهور عن نموذج العلوم الخاص به والذي يستخدم الظواهر القابلة للقياس فقط و يسعى لتحديد الكمية بدقة، عوضا عن الاتكال على المقارنات والتفضيلات،

أسفر عن ذلك موضوع اطلق عليه اسم »السياسة الحسابية. اتخذ بيتي لنفسه مكانا كأول العلماء الاقتصادين المتفانين ، وسط التجار مؤلفي الكتيبات، مثل توماس مون او جوسيا تشايلد، والعلماء الفلاسفة ممن يناقشون الاقتصاد احيانا، مثل جون لوك

كتب بيتي قبل حدوث التطور الفعلي للاقتصاد السياسي. وعليه، كانت العديد من ادعاءاته للدقة غير دقيقة. وعلى الرغم من ذلك، كتب بيتي ثلاثة أعمال رئيسية حول الاقتصاد، وتظهر هذه الأعمال، والتي حصلت على اهتمام كبير في تسعينيات القرن السابع عشر، نظريته في مجالات رئيسية والتي استخدمت في ما بعد في علوم الاقتصاد. يرد في ما يلي:

تحليل لأهم نظريته التى تدور حول المساهمات الضريبية، والثروة الوطنية، والعرض النقدي، وسرعة التداول وقيمته، وسعر الفائدة ، والتجارة الدولية والاستثمار الحكومي. جمع تشارلز هنري هال العديد من مؤلفات بيتي الاقتصادية في عام 1899 في كتاب -الكتابات الاقتصادية لسير وليام بيتي

-المساهمات الرئيسية لبيتي في الاقتصاد

واحدة من المستجدات التي قدمها وليام بيتي في دراساته الاقتصادية هي تطبيق نفس الطريقة المتبعة في الطب.

وهذا يعني أنه اعتبر كل عنصر اقتصادي جزءا من الكل ، مستخدما أدوات رياضية وإحصائية وعلمية أكثر بكثير بشكل عام لحل المشكلات.عادة ما يعتبر انه ابتعد كثيرا عن النظرية التجارية السائدة في عصره. من مساهماته ما يؤكد على الضرائب

-نظرية القيمة

بالنسبة إلى "بيتي"، كان لكل التبادل الاقتصادي قواعد اعتبرها طبيعية ، وقبلها لا جدوى من أي معارضة، اعتقد ان الاسعار تعود الى مستواها الطبيعي، أصل القيمة سيكون العمل. تميز نوعين من القيم

في كل منتج. الأول ، ما أسماه القيمة الطبيعية ، يشير إلى القيمة الداخلية لكل منتج. لحساب ذلك ، يجب على المرء أن يأخذ في الاعتبار العمل اللازم لإنتاجه وحساب الإنتاجية. تم إجراء هذه الحسابات بمقياسين مختلفين : الأرض والعمل المذكور أعلاه. على حد تعبيره ، **"العمل هو والد الثروة ، والأرض ، والدته".**

النوع الثاني من القيمة التي ميزها بيتي هو ما سماه القيمة السياسية. إنها القيمة السوقية التي تعتمد دائما على العديد من العوامل التي غالبا ما تكون غريبة علي ما اعتبره طبيعيا.

-فرض الضرائب

- وليام بيتي أول مفكر اوروبي من وضع نظرية لشرح نوع الضرائب والرسوم التي كانت كافية لتوليد ثروة اجتماعية. وفقا لنظريته، يجب أن يساهم كل شخص وفقا لأصوله وأرباحه.ومع ذلك ، كان يشك أن الأغلبية لم تكن راضية عما كان يدفعه وكان يحاول التخلص من التزاماته. -لا ينبغي أن يكون المبلغ الواجب دفعه كبيرا بحيث يضر التجارة الوطنية. واعتبر أيضا آن الضرائب ستكون مفيدة للجميع طالما تم استثمار الأرباح في المنتجات الوطنية. -فيما يتعلق بأنواع الضرائب ، كان في صالح أولئك الذين يفرضون الاستهلاك ، من بين أمور اخرى لأنها شجعت التقشف والمدخرات.

-علم السكان

كان من بين عواطف بيتي الديموغرافيا ، وفي كثير من الأحيان كان يربطها بالاقتصاداد ، هو من ابتكر جداول الوفيات في المملكة المتحدة التي تعتبر بداية للديموغرافيا الحديثة. جاء بالجديد الاقتصادي و الإحصاني لصياغة تقدير كمي لما أسماه "قيمة الشعب". وهذه-الزيادة في عدد السكان كأساس للتحسين الاقتصادي.لقد اعتقد آن هذه الزيادة مصدر للثروة ، لذا طلب اعتماد سياسات لتحسين التركيبة السكانية

-الصحة

فيما يتعلق برغبته في زيادة عد د السكان ، وكذلك نتيجة لتدريبه كطبيب ، ركز بيتي كثيرا على تحسين النظام الصحي باللغة الإنجليزية على سبيل المثال ، اقترح إنشاء مجلس للصحة في العاصمة للتعامل مع الأمراض المعدية، وقد انضم إلى ذلك الاقتراح الداعي إلى إنشاء مستشفى مخصص لتدريب الأطباء بشكل أفضل ، من أجل تقديم خدمة أفضل.

-الة النسخ

في عام 1660 ، أنشا وليام بيتي أداة بها أقلام ، وان بعض الناس يعتبرون انها أصل الألة الكاتبة كان اختراع ألة النسخ ، عندما كان عمر بيتي يبلغ من العمر 23 عاما فقط، هو الذي فتح الأبواب أمام دوائر العلماء البريطانيين

المحاضرة الخامسة:

الفكر الاقتصادي الكلاسيكي(1776-1871)

عرفت هذه الفترة بفترة الثورة العلمية والثورة الصناعية

الثورة العلمية لانها فترة واكبت الانتشار العلمي الكبير.

الثورة الصناعية وهي فترة تحول راس المال الى راس مال صناعي، وتركز كل عوامل الانتاج وزيادة-حجم الانتاج بالقطاع الصناعي، وأصبح الشغل الشاغل لهم هو نمو السلع الصناعية باوربا أولا ثم باقي العالم بعدها. وبالتالي تغيرت طبيعة النظام الاقتصادي وأصبحت الصناعة هي المركز الرئيسي

التحليل الاقتصادي للفكر الكلاسيكي:

تعرض للعديد من النظريات منها:

- نظرية الإنتاج:

يعرف الكلاسيك الانتاج على انه خلق المنافع او زيادة منفعة قائمة مما يفسر ان للإنتاج معنى واسع.

وجاءت هذه النظرية لتثبت ان الثروة ليست تراكم المعادن النفيسة بل انتاج السلع.

هذه النظرية ركزت على ظاهرة **تقسيم العمل،** مما يؤدي الى زيادة الانتاج واتقان العمل.

وتتمثل عناصر النتاج لدى الكلاسيك في كل من الارض، العمل، وراس المال

- نظرية الكلاسيك في السكان:

كانت نظرتهم سلبية نحو النمو الديمغرافي خاصة مالتوس، نظرتهم تتجه نحو ضبط نمو عدد السكان مع المستوى المعيشي للسكان.مما يعني انهم من التيار المتشائم للنمو السكاني.

- نظرية التشغيل:

تكلم الفكر الكلاسيكي كثيرا عن ظاهرة التشغيل التام، والمقصود منه توظيف جميع الموارد المتاحة وكافة عناصر الانتاج بما فيها العمالة، ولهذا ان وجدت بطالة فهي مرحلة عابرة .ففي حالة وجود هذه البطالة فسوف تظهر هناك منافسة للشغل مما يترتب عنه تخفيض الاجور وتشغيل تلك الفئة العاطلة عن العمل و تختفي البطالة.

هذا يعني انهم اعتبروا حجم الانتاج الكلي يبقى ثابتا عند مستوى واحد ،و التشغيل التام لا يتغير الا في الاجل الطويل ،تحت تأثير عامل تغير حجم السكان او عامل التطور الفني للانتاج.

- نظرية القيمة:

توصل ادم سميث من خلل دراساته الى ان القيمة تنقسم الى قيمة استعمال، أي صلحية السلعة لإشباع حاجات معينة. وقيمة تبادلية أي قدرة السلعة على المبادلة بسلعة أخرى. و يتبعه ريكاردو و يوضح ان المنفعة شرط القيمة وليس مقياسا لها بإدخال عنصر الندرة في التحليل.

- نظرية التوزيع:

.يدور تحليلهم حول توزيع الناتج الاجمالي الذي يشكل صراع بين الطبقات .

- نظرية النقود:

اعتبر الكلاسيك النقود حيادية الدور، فهي مجرد وسيط للتبادل وتسهيل سير الاقتصاد، وارتباط تغير المستوى العام للأسعار بتغير كمية النقود، فكلما ارتفع المعروض من النقود كلما أدى ذلك الى ارتفاع الاسعار.

- نظرية التجارة الخارجية:

اول ما شغل الفكر الكلاسيكي هو توفير شرط الحرية الاقتصادية بما فيها حرية تحرك السلع، ثم التركيز على انتاج السلع ذات الميزة النسبية العالية منتقدين بذلك المذهب التجاري الذي عمل على تقييد الواردات لمنع خروج المعادن النفيسة من الدولة .

ـ نظرية النمو والتنمية الاقتصادية:

يرى ادم سميث ان ندرة الموارد الطبيعية توقف النمو الاقتصادي وتقوده الى حالة السكون، اما ريكاردو و مالتوس فنظرا الى النمو السكاني وتراجع النمو في راس المال من خلال قانون تناقص الغلة، يعتبر عقبة امام التنمية وعليه فالنتيجة الحتمية بالنسبة لهم هي الركود الذي ينتج عن الميل الطبيعي للارباح نحو التراجع وما ينتج عنه من قيود على التراكم الرأسمالي او يستقر عدد السكان و تسود حالة السكون

ـأبرز رواد الفكر الكلاسيكي

ادم سميث، ريكاردو، جون ستيوارت ميل

ـ المفكر ادم سميث

ادم سميث فيلسوف أخلاقي وعالم اقتصاد اسكتلندي. يُعدّ مؤسس علم الاقتصاد الكلاسيكي ومن رواد الاقتصاد السياسي. اشتهر بكتابيه الكلاسيكيين: "نظرية المشاعر الأخلاقية" (1759)[4]، وكتاب "بحث في طبيعة ثروة الأمم وأسبابها" (1776). وهو رائعة آدم سميث ومن أهم آثاره، وهو أول عمل يتناول الاقتصاد الحديث وقد اشتهر اختصارًا، باسم "ثروة الأمم" ما الذي يحقق المنفعة العامة؟"

ببساطة يرى "آدم سميث" أن الإنسان أناني بطبعه، لكن ذلك ليس سيئًا بالضرورة. فالجزار الذي يبيع اللحم لا يفعل ذلك بنية توفير اللحم الطازج للناس بأسهل طريقة، لكن دافعه الأساسي؛ هو الحصول على أقصى ربح من اللحم الذي يبيعه، وهذا الأمر هو الذي يدفعه للعناية بسلعته و تقديم اللحم الطازج للناس. وهكذا تتحقق المنفعة العامة انطلاقة من سعي كل شخص نحو تحقيق مصلحته الخاصة.

بشكل عام؛ فالمنتِج إذا وجد سعر سلعة ما مرتفعًا يسرع بإنتاجها للحصول على الربح، ولطبيعة البشر سيحاول منتِج آخر منافسته ليشبع أنانيته ونفعه، هذه المنافسة ستؤدي إلى زيادة المعروض وخفض الأسعار وهو ما يعود بالفائدة على المجتمع (أي من خلال الأنانية الفردية ونفع الفرد واحترام حرية المنتج؛ نصل إلى مزيد من السلع وبأسعار مخفضة)

هذه الآلية من التنافس في البحث عن النفع والربح؛ تؤدي إلى إشباع رغبات المستهلك، تحقيق ربح المنتج، استقرار الأسعار، ونفع المجتمع دون تدخل الحكومة، وهو ما أطلق عليه آدم (اليد الخفية).

فهذه اليد الخفية؛ هي التي ترتب العملية الاقتصادية لتصل بها إلى الفاعلية القصوى انطلاقًا من السلوك الحر للفاعليين الاقتصاديين، ومن هنا جاءت مقولته الاقتصادية الشهيرة (دعه يعمل، دعه يمر) .

مقولة سميث (دعه يعمل، دعه يمر) تدل على ان العمل عند آدم سميث؛ هو المصدر الرئيسي للقيمة، فقيمة السلعة نابعة في الأساس من كمية العمل اللازمة لإنتاجها.

-الحرية الإقتصادية:

وهو المبدأ الذي يقوم عليه النظام الرأسمالي الحالي، و يعد سميث مؤسسة وبانيه ، وإليكم هذا الاقتباس الذي يشرح لنا هذه الفكرة بالتفصيل:-

" إن الحرية الإقتصادية توفر لنا أفضل العوامل الممكنة عن طريق عمل اليد الخفية ، أما محاولة التدخل في هذه الحرية بفرض القيود و السماح للإحتكار بالتدخل فسيؤدي ذلك إلى أن نصبح أكثر فقرا مما يجب ، أما الحكومات وبحسن نية فسينتهي بها الأمر الى زياده الحالة سوءا ولكن هذا لا يعني إمكانية الإستغناء عن وجود حكومات ولكن يعني تحديد دور لها بطريقة صحيحة ."

ويقصد هنا عدم تدخل الحكومات بالأنشطة الاقتصادية للأفراد و تحديد دورها فقط في توفير الخدمات

العامه للمواطنين ، وهذا هو المقصود بالحرية الإقتصادية.

-نظريات أدم سميث وإسهاماته الإقتصادية :-

ا-القيمة عند ادم سميث

ميز ‘‘سميث’’ بين القيمة الاستعمالية (المنفعة التي يكتسبها المستهلك من استعماله للسلعة)، والقيمة التبادلية (السعر الذي يبادل به الناس السلعة مقابل باقي السلع)؛ فالأولى أساسها المنفعة الشخصية، والثانية قيمتها تُحدد في السوق عن طريق العرض و الطلب.

و يبقى المثال الأكبر الذي يوضح الفرق بين المفهومين؛ هو مثال الماء والماس:

فالماء نافع جدًا إلا أنه لا قيمة له في المبادلة في الغالب (أي لا سعر له)، أما الماس هو غير ذي قيمة استعمالية (لا نفع ضروري له) ولكنه يتم مبادلته بكمية كبيرة من السلع؛ لندرته الشديدة.

ومن خلال هذا المثال؛ يؤكد سميث أن القيمة الاستعمالية لا تشكل أساس القيمة التبادلية، أي أن حجم المنفعة ليس هو الوحيد المحدد لسعرها، ويبرر ذلك بأن العمل هو القياس الشامل الوحيد والدقيق للقيم في كل مكان وزمان.

ب-**تقسيم العمل :**

لقد استطاع سميث ومن خلال مثاله الشهير عن مصنع الدبابيس الإثبات بأن تقسيم العمل وتخصص كل عامل بشيء معين من شأنه أن يضاعف الإنتاجية بنسبة كبيرة جدا .

كما أن نظرية تقسيم العمل الخاصه بسميث لا تقتصر فقط على العمال أو داخل المدن فحسب بل انها تمتد إلى تقسيم العمل بين البلدان ، ووفقا لذلك فإن التجارة الحرة بين البلدان وتخصص كل مدينة في إنتاج شيء معين من شأنه أن يعمل على إتساع الأسواق وبالتالي تزايد ثروات الأمم.

أكد على أن كل التطورلت الحاصلة (قرى الإنتاج) هي نتيجة لتسقيم العمل

-إذا وجد اختلاف في وتيرة الإنتاج بين بلد وآخر فهذا يفسره إختلاف تنظيم العمل في كل بلد

-نظر أدم مسميث لتصيم العمل من منظورين أساسي

-انه وسيلة فعالة في اقتصاديات العمل يقصد من ذلك الزيادة في الإنتاج ، وزيادة الجودة في المنتج

-راى انه يستلزم وجود مقاولات مختلفة و التخصص في الانتاج ، وهذا الفهم يركز على دور تقسيم العمل في رفع الانتاجية من جهة وعلى دراسة وتحليل الاليات والميكانيزمات التي تحكم التراكم الرأسمالي

-فرق ادم سميث بين العمل الانتاجي و العمل غير الانتاجي

ج-نظرته للنقود:

-كان يرى ان النقود وسيلة للتبادل فقط و السبب في ذلك انه يرى ان الاقتصاد عيني وليس نقدي

-فسر تقلبات المستوى العام للاسعار أي قيمة النقود من خلال نظرية كمية النقود ، يعني ذلك ان التغيرات في كمية النقود هي وحدها التي تؤدي الى حدوث التقلبات في المدى القصير ، فيرتفع المستوى عند زيادة كمية النقود و العكس

د-النمو الاقتصادي و التنمية

يرى ان النمو يعتمد على تقسيم العمل وتراكم راس المال

النمو يحدث بطبقة تراكمية وبالتالي التنمية هي عملية تدريجية و ذاتية

اشار الى ان نمو الانتاج سيصل في النهاية الى مرحلة تتميز بانخفاض الارباح و اقتراب الاجور من حد الكفاف / ومن ثم ارتفاع الريع نتيجة لارتفاع السلع الزراعية ، مما يؤدي في النهاية للوصول الى حالة من السكون و الركود.

ه- التجارة الخارجية :

يؤكد ادم سميث على قيام التجارة الخارجية على اساس الميزة المطلقة لكل بلد في سلعة معينة، يرجح كفة الاهتمام بكل ما تملك الدولة من موارد في انفاقها على السلعة التي تمتلك فيها ميزة مطلقة في انتاجها بحيث تنتجها بمكية اكبر وتكاليف اقل وتبادلها تجاريجيا مع سلعة اخرى يكون انتاجها محليا مكلفا بينما في البلد الثاني يكون انتاجها باقل تكلفة.

-المفكر الاقتصادي دافيد ريكاردو :

ابرز إسهاماته نظرية التكاليف النسبية في التجارة الخارجية

هذا الإسهام يعد فتحا في الاقتصاد في وقتنا الحاضر ، استفاد منه الإقتصاد في مجالاته المختلفة واصبح الأمر ليس محصورا في قضايا التجارة الخارجية فقط

-نظرية التكليف النسبية في التجارة الخارجية:

ريكاردو كان يرى انه يجب على الدولة أن تتبع سياسة الحرية التجارية لأنها تؤدي في الأخير إلى أن يستفيد كل بلد .الفكرة ، أن كل بلد سيتخصص في انتاج السلع التي يتمتع بها بأكبر ميزة نسبية من اجل تصديرها الى البلد الثاني .يعني ذلك ان السلعة التي يمكن انتاجها بكمية اكبر نسبيا من السلعة الاخرى من

حيث عدد ساعات العمل (التكاليف الانتاج) هي التي يمكن انتاجها بكمية اكبر وبيعها للدولة الاخرى مقابل سلعة يكون انتاجها مكلف نسبيا محليا.

-المفكر الاقتصادي الفريد مارشال

ولد ألفريد مارشال في 26 يوليو 1842 بالعاصمة البريطانية لندن. وتوفي بعمر 81 في 13 يوليو 1924 في كامبري

أهم الأفكار و الدراسات

أ- أعطى مفهوم جديد لعلم الاقتصاد: عرف ألفريد مارشال علم الاقتصاد بأنه ذلك العلم الذي يدرس البشر في أعمال حياتهم العادية، وهو دراسة للثروة من جهة، ودراسة للإنسان من جهة أخرى.

ب- نظرية القيمة:

ولم تعد قيمة السلعة تتحدد بكمية العمل الضروري المبذول في الإنتاج ، إنما صارت هذه القيمة متعلقةً بما يراه كل شخص في السلعة من منفعة بالنسبة له، فقيمة الشيء باتت تُحسب على أساس المتعة التي تحققها.

ت- مقص الطلب والعرض: رأى مارشال أن قوتيّ العرض والطلب يعملان كأنهما طرفي مقص يعملان معًا لإيجاد سعر يعكس القوتان (الطلب والعرض).

د- المرونة السعرية: وتعني مدى تأثر الطلب (أو العرض) على سلعة أما بالتغير في السعر.

ج- المنفعة الحدية: لم يكتشفها لكنه أضاف اليها و صنّف مارشال احتياجاتنا إلى ثلاث:

الضروريات، وسائل الراحة، والكماليات.

-المفكر الاقتصادي جون استيوارت ميل

فيلسوف ومفكر اقتصادي إنجليزي؛ يعد من رموز المذهب النفعي في الفلسفة وأحد أقطاب المدرسة الكلاسيكية في الاقتصاد. ترك عدة مؤلفات ساهمت في إثراء الفكر الإنساني.

ولد جون ستيوارت ميل يوم 20 مايو/أيار عام 1806 في لندن ونشأ في رعاية أب يقدر العلم ويحرص على اكتساب المعارف، فقد كان والده جيمس ميل فيلسوفا ومؤرخا وصاحب إسهامات في علم الاقتصاد، وهو ما كان له بالغ الأثر في حياة ابنه البكر جون وتشكيل ميوله نحو الفلسفة والاقتصاد في سن مبكرة. بنى جون ستيوارت ميل قناعاته الفلسفية على أفكار المذهب النفعي الذي أسس له الفيلسوف الإنجليزي غيريمي بنثام، وهو مذهب في فلسفة الأخلاق يبني فكرة الخير والشر والتمييز بين الصواب والخطأ انطلاقا من مآلات الأفعال وعواقبها من حيث المنفعة والمتعة التي يحققانها

ورث ميل تأثره بالمذهب النفعي من والده الذي كان يرى في بنثام أبا روحيا له من الناحية الفكرية. لكنه - على عكس والده- لم يجمد على أفكاره بل أعاد صياغة الكثير منها طوال حياته، حتى يحدث نوعا من التوافق بينها وبين القواعد الأخلاقية التي تعارف عليها الناس والمنتشرة بينهم منذ زمن.

كما تأثر ميل بأفكار ومبادئ الليبرالية الكلاسيكية التي بدأت تزدهر في عصره، وأصبح من أشد المتحمسين لها والمدافعين عنها

وفي مجال الاقتصاد السياسي، رأى ميل أن توزيع الملكية مسألة ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار التطور التاريخي لكل مجتمع وأن تخضع لما تقتضيه مصلحة هذا المجتمع، ودافع عن توزيع الأراضي بين الناس بشكل يؤمن عدالة أكبر.

كما برر تدخل الدولة من أجل تحقيق هذا المطلب إذا اقتضى الحال

وقد قرأ البعض أفكار ميل حول الملكية كنوع من الميول نحو الاشتراكية المثالية، لكن تقديسه للحرية السياسية والاقتصادية على حد سواء، وإيمانه بحرية المبادرة والمنافسة يجعلانه على مسافة كبيرة من الاشتراكية، ويفندان ذلك الزعم

المحاضرة السابعة

الفكر الاقتصادي الاشتراكي

جاء الفكر الاشتراكي في فترة عرفت فيها الطبقة العاملة معانات كبيرة، حيث تركزت وسائل الانتاج في ايدي فئة قليلة من الرأسماليين والباقي تحول الى عمال فقراء، حيث صاحبه انخفاض في أجور العمال مقابل ارتفاع عدد ساعات العمل مع وجود منافسة احتكارية.

كانت تلك كلها أسباب للانتفاضة و المطالبة بتدخل الدولة من اجل حماية الاقتصاد و الطبقة العاملة

- تعريف النظام الاشتراكي علميا:

هو ذلك النظام الذي يتميز بملكية وسائل الانتاج ، وإدارة النشاط الاقتصادي عن طريق التخطيط المركزي للإنتاج و الاستثمار و التوزيع.

-الاقتصاد الاشتراكي:

أفكار تحولت الى نظرية ولدت جراء الممارسات الرأسمالية الخاطئة واستغللها للإنسان باعتباره الة انتاج، لذلك دعت الاشتراكية الى تقديم مصلحة الفرد واعتباره كائن بشري له حقوقه وعليه واجبات

وتدخل الدولة لحماية المجتمعات وخدمة الشعوب من خلل المساواة بين الافراد و بالأخص من خلال فرص العمل والتوزيع العادل للثروات لتحقيق رفاهية المجتمع.

-الاشتراكية الماركسية:

سميت أيضا بالاشتراكية العلمية، وهو مذهب أسس وتطور من طرف كارل ماركس خلل منتصف القرن التاسع عشر.

الاشتراكية هي نظام يحصر ملكية وسائل الإنتاج ، وإدارة نشاط الاقتصاد بالدولة،الدولة تمارس الإدارة المباشرة لجميع الشؤون الاقتصادية والاجتماعية (في قضايا الإنتاج والاستثمار والتوزيع وخلافه) فهي تستند على النزعة الجماعية (وضد مضمون النزعة الفردية التي هي محور الرأسمالية). اتفاق المفكرون الإشتراكيون جميعا على نقض النظام الرأسمالي الحر يرون أنه ينطوي على عدم و و والمساواة الصارمة في توزيع الناتج القومي لكنهم اختلفوا على الوسيلة التي يمكن أن توصلهم إلى هدفهم يعني تحقيق العدالة في توزيع الناتج القومي.

وجهة نظر الاشتراكيين لم تجلب إلا القليل من المنافع لغالبية السكان وتركزت الثروات في أيدي فئة صغيرة من السكان هم الرأسماليين.

- **أبرز مفكري المدرسة الاشتراكية:** ومؤسسها هو كارل ماركس

- كارل ماركس:

لا يعد كارل ماركس معروف كفيلسوف بقدر ما هو معروف كثوري حيث ألهمت أعماله العديد من أنظمة الحكم الشيوعي التي تأسست في القرن العشرين ومن الصعب أن تجد أشخاصًا كان لهم نفس التأثير في خلق العالم بشكله الحديث.

-نشأة كارل ماركس:

ولد كارل ماركس 05 ماي 1818 بألمانية من عائلة يهودية تحولت بعد ذلك إلى المسيحية لكي يستطيع والده الاستمرار في مساره الوظيفي كمحارب درس ماركس القانون في مدينة بون وبرلين في مراحل دراسته المبكرة وحصل على الدكتورة في الفلسفة تأثر في بداية حياته في الفلسفة الهيغلية لكنَّه ما لبث أن تأثر أثناء إعداده لرسالة الدكتوراه بالفلسفات المادية عمل ماركس كمحرر بصحيفة الراين.

- أهم أفكاره الاقتصادية:

-شرح ماركس مفهوم الاغتراب الاقتصادي الذي يؤدي بدوره الاغتراب سياسي واجتماعي حيث معاناة العامل في ضل النظام الرأس مالي حيث بين أربع أنواع من الاغتراب عن العمل، الاغتراب عن النشاط الإنتاجي، اغترابه عن الطبيعة البشرية واغترابه عن العمال الآخرين.

-من خلال كتابه في الاقتصاد رأس المال قام ماركس بتعليل فكرة الإنتاج السلعي.

-الماديات التاريخية:

من خلال أولوية الإنتاج إذ أنَّ أساس المجتمع يقوم في الإنتاج.

-**تقسيم العمل وصراع الطبقات**: يرى ماركس أنَّ تقسيم العمل يؤدي إلى تباعد الناس عن بعضهم وبالتالي تكون الطبقات وصراعها من أجل السيطرة على الإنتاج.

-**تراكم راس المال**: تنبأ ماركس في كتابه رأس المال في المجلد الثالث بأنَّ معدل الربح سيقل بمرور الوقت وسيكون هذا أحد العوامل التي ستؤدي إلى سقوط الرأس مالية.

يرجع ماركس التراكم الرأسمالي الى الارباح المحصل عليها والتي يتم استثمارها في وسائل الانتاج ومصانع جديدة من اجل زيادة الانتاج.

اما المنافسة، فمواجهتها تتم عن طريق تخفيض أسعار بيع السلع مما يدفعه لتخفيض نفقات الانتاج لكن زيادة إنتاجية العمال وزيادة استخدام الالا ت الجديدة، و الاستمرارية في المنافسة و تخفيض الاسعار واستخدام الماكنات و الآلات الجديدة ،سيؤدي الى ارتفاع حجم البطالة و انخفاض مردودية الحرفيين و بالتالي انتشار الفقر

- **توازن السوق** :إنكار ماركس لوجود أي ميل على المدى الطويل لحدوث التوازن في السوق، ووصفه للآليات التي تكمن وراء دورة التجارة بالازدهار والكسل.

-اتبع ماركس عدة أدوات نظرية وتحليلية وصاغ عدة مفاهيم اقتصادية في إطار نقده للمجتمع الرأس مالي.

يقصد بالماركسية كذلك ما تم فهمه وممارسته من قبل الحركات الاشتراكية خاصة اقبل 1914 وبعدها الماركسية السوفياتية المطورة.

-القيمة عند ماركس:

هي قيمة كل سلعة تقاس بكمية العمل المبذول لإنتاجها، وقوة العمل توجد في شكل العامل الحي الذي يحتاج الى كمية محددة من وسائل المعيشة له ولي عائلته.

ومن هنا فان وقت العمل اللازم لإنتاج وسائل المعيشة يمثل قيمة قوة العمل.

وما توصل اليه ماركس هو ان العامل يبيع قوته العضلية مقابل اجر ،لكن هذا الاجر لا يساوي أسبوع عمل مثلا، لان الاجر المدفوع للعامل لا يغطي استهلاكه لمدة أسبوع و لا يحقق له رغباته الاستهلاكية بل يمكن ان يغطي نفقات ثلاثة أيام، لكن العامل يواصل عمله، هذا يعني ان عدد الايام المتبقية من الاسبوع يعملها العامل بدون مقابل و هي مصدر حصول الرأسمالي على القيمة المضافة، وهذا ما يعبر عن استغلال الانسان لأخيه الانسان.

-تقسيم العمل وصراع الطبقات:

يرى ماركس أنَّ تقسيم العمل يؤدي إلى تباعد الناس عن بعضهم وبالتالي تكون الطبقات وصراعها من أجل السيطرة على الإنتاج.

لا يعد كارل ماركس معروفا كفيلسوف بقدر ما هو معروف كثوري، حيث ألهمت أعماله العديد من أنظمة الحكم الشيوعية التي تأسست في القرن العشرين، ومن الصعب أن تجد أشخاصاً كان لهم نفس التأثير في خلق العالم بشكله الحديث. بدأ ماركس بتعلم الفلسفة، لكنه قرر الانتقال من الفلسفة إلى الاقتصاد والسياسة حين كان عمره في منتصف العشرينيات. بالرغم من ذلك، وبالإضافة إلى أعماله الفلسفية المبكرة فقد كانت كتاباته اللاحقة ذات صلة بالنقاشات الفلسفية المعاصرة، خصوصاً فيما يتعلق بفلسفة التاريخ، العلوم الاجتماعية، وفلسفة الأخلاق والسياسة. المادية التاريخية - نظرية ماركس عن التاريخ -

تتمحور حول الفكرة القائلة بأن الاشكال الاجتماعية تصعد وتنهار بمقدار نمو الطاقة الإنتاجية البشرية، حيث يرى ماركس التاريخ كسلسلة حتمية من أنماط الإنتاج التي يشكلها الصراع الطبقي، الذي يبلغ ذروته وصولا إلى الشيوعية. إن تحليل ماركس للرأسمالية يقوم على نظريته الخاصة بقيمة العمل، كما يتضمن تحليلاً للربح الرأسمالي باعتباره استخلاص فائض القيمة من طبقة البروليتاريا المستغلة، ويجتمع التحليل التاريخي والاقتصادي معاً في توقع ماركس للانهيار الحتمي للرأسمالية، ليتم استبداله بالشيوعية. على الرغم من ذلك، رفض ماركس التكهن بالتفصيل عن طبيعة الشيوعية، معللاً ذلك بأنها ستنشأ عن عمليات تاريخية وليس لتحقيق نموذج أخلاقي معدّ مسبقا.

تورط ماركس سريعً ا في مشاكل سياسية واجتماعية، ووجد أن عليه أن يضع فكرة الشيوعية موضع اهتمام. تبرز أربعة من كتابات ماركس المبكرة بشكل خاص: "مساهمة في نقد فلسفة الحق لهيجل: المقدمة"، و"في المسألة اليهودية "اللذان كتبا عام 1843، ثم "المخطوطات الاقتصادية والفلسفية" التي كتبت في باريس عام 1844، وأخيراً "أطروحات حول فيورباخ" وكتبت عام 1845 لكنها لم تنشر في حياة ماركس.

كان كتاب "الأيديولوجيا الألمانية" الذي كتبه ماركس عام 1845 بالاشتراك مع انجلز هو نقطة البداية

في تطوير نظريته في التاريخ، إلا إن "البيان الشيوعي" هو بلا شك أكثر أعمال ماركس قراءةً ، حتى ولو لم يكن هو المعبر الأفضل عن أفكاره، وقد تمت كتابته بالاشتراك مع انجلز وتم نشره في جو من الإثارة حيث كان ماركس عائداً من منفاه إلى ألمانيا للمشاركة في ثورة 1848.

انتقل ماركس مع فشل الثورة إلى لندن، حيث استقر لبقية حياته، وبدأ في التركيز على دراسة الاقتصاد والإنتاج حيث قام عام 1859 بكتابة "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي" والتي رسم في مقدمتها ما يسميه ' المبادئ التوجيهية ' لأفكاره ،والتي تقوم عليها العديد من التفسيرات للمادية التاريخية.

إن العمل الاقتصادي الرئيسي لماركس هو بالطبع كتاب "رأس المال" والذي نشر المجلد الأول منه عام 1867، وبالرغم من ذلك كان المجلد الثاني الذي قال فيه انجلز إن الأعمال المذكورة حتى الآن

ليست إلا جزءاً ضئيلاً من مؤلفات ماركس، والتي تصل الى حوالي 100 مجلد كبير عند جمعها. ومع ذلك فإن الأعمال الموضحة أعلاه تمثل النواة الأهم من جانب ارتباط ماركس بالفلسفة، بالرغم من أن الأعمال الأخرى مثل "الثامن عشر من برومير- لويس نابليون 1852 غالبا ما تعتبر مهمة بنفس القدر في تقييم تحليل ماركس للأحداث السياسية الملموسة. وفيما يلي سيتم التكيز على النصوص والقضايا التي حظيت بالاهتمام الأكبر في الأدب الفلسفي الأنجلو أمريكي.

نقد برنامج جوتةdes Gothaer Programms

1875 هو مصدر مهم لتصورات ماركس عن طبيعة وتنظيم المجتمع الشيوعي.

الكتابات المبكرة

كان تأثير هيجل يسيطر على المناخ الفكري الذي يعمل به ماركس، وأيضا تأثير مجموعة الهيجليين الشباب الذين رفضوا ما اعتبروه التداعيات المحافظة لأعمال هيجل. كان أهم هؤلاء المفكرين هو فيورباخ الذي حاول تغيير الميتافيزيقا الهيجلية، وبالتالي قدم نقدا لمعتقدات هيجل عن الدين والدولة. كُتب جزء كبير من المحتوى الفلسفي لأعمال ماركس في أوائل أربعينيات القرن التاسع عشر، ليسجل صراعه لتحديد موقفه الشخصي من الرد على هيجل وفيورباخ وبقية الهيجليين الشباب.

في المسألة اليهودية

في هذا النص يبدأ ماركس توضيح موقفه من الليبراليين الراديكاليين المتواجدين بين الهيجليين الشباب، على وجه الخصوص برونو باور. كان باور قد قام بالكتابة ضد التحرر اليهودي من وجهة نظر لادينية، مجادلا أن كلا من الدين اليهودي والمسيحي يقفان عائقا أمام التحرر. في رده على باور، استخدم ماركس الكتابات المبكرة واحدة من أكثر الحجج الدائمة له، وهي التمييز بين التحرر السياسي -ضمان الحقوق والحريات الليبرالية بالأساس- والتحرر الإنساني؛ وكان رد ماركس على باور أن التحرر السياسي يتناسب تماما مع استمرار تواجد الدين، والمثال المعاصر الذي يبرهن على ذلك هو الولايات المتحدة.

بالرغم من ذلك تم دفع الأمور في اتجاه أكثر عمقا، في حجة أعادها عدد لا يحصى من منتقدي الليبرالية، يقول ماركس إن التحرر السياسي ليس فقط غير كافٍ لتحقيق الانعتاق البشري، بل إنه يشكل أيضاً حاجزاً ما.

تستند الحقوق والأفكار الليبرالية عن العدالة إلى فكرة أننا نحتاج للحماية من البشر الآخرين الذين يشكلون تهديدا لحريتنا وأمننا. لذا فإن الحقوق الليبرالية هي حقوق الانفصال التي تم تصميمها لحمايتنا من مثل هذه التهديدات المتصوَرة، فالحرية في هذا الرأي هي التحرر من التدخل. ما يغفله هذا الرأي -من وجهة نظر ماركس- أن الحرية الحقيقية يمكن تحقيقها بشكل إيجابي في علاقاتنا مع بقية البشر، ويمكن العثور عليها في المجتمع البشري وليس في الانعزال عنه. وبناءً على ذلك، فإن الإصرار على هذا النظام للحقوق يشجعنا على النظر إلى بعضنا بطريقة تعوق إمكانية تحقيق الحرية الحقيقية التي يمكننا ايجادها في التحرر البشري. علينا أن نوضح الآن أن ماركس لا يعارض التحرر السياسي حيث يرى أن الليبرالية هي تطور عظيم بالنسبة لأنظمة الإقطاع والتعصب الديني والتمييز الموجودين في ألمانيا في عصره. ومع ذلك، يرى أنه يجب تجاوز هذه الليبرالية الخاصة بالتحرر السياسي إلى التحرر البشري الحقيقي. ولسوء الحظ، لم يخبرنا ماركس أبدا ما هو التحرر البشري، رغم أنه من الواضح أن له علاقة بفكرة العمل المغترب والتي سنستكشفها فيما يلي.

مساهمة في نقد فلسفة الحق لهيجل:

لنظرية التاريخية :

لم تتضمن صياغة ماركس لنظريته تفاصيل دقيقة، ولذلك كان يلزم تجميعها من العديد من كتاباته، سواء تلك التي حاول فيها القيام بتحليل نظري للأحداث التاريخية في الماضي والمستقبل، أو تلك ذات الطابع النظري الخالص. من هذه الكتابات كتاب مقدمة 1859 لنقد الاقتصاد السياسي، الذي قام فيه بصياغة للأوضاع القانونية. ومع ذلك كان كتابه "الأيديولوجيا الألمانية "الذي كتب بالشراكة مع إنجلز في 1845 أحد المصادر المبكرة الحيوية التي قام فيها ماركس بوضع الخطوط الأساسية لرؤيته عن المادية

التاريخية. وسوف نقوم بتوضيح كلا النصين، ثم سننظر إلى إعادة بناء نظرية ماركس في التاريخ على يد أحد أكثر الفلاسفة المفسرين تاثيراً وهو ج. أ. كوهين والذي يبنى على تفسير الماركسي الروسي السابق له بليخانوف.

علينا مع ذلك ان ننتبه أن تفسير كوهين ليس مقبولاً بشكل عالمي، حيث قام كوهين بإعادة بناء نظرية ماركس جزئياً لأنه كان محبطاً من التفسيرات القائمة على الجدل الهيجلي لماركس، وما اعتبره غموض في اعمال لويس التوسير السائدة .لم يكن أي منهما، كما شعر، يقدم رواية دقيقة لآراء ماركس .ومع ذلك، يعتقد بعض العلماء أن التفسير الذي ا رتكز عليه قد أخطأ تحديدًا بسبب إهماله للجدلية. وأحد جوانب هذا الانتقاد هو أن فهم كوهين قد أعطي دوراً صغير اً جد اً لمفهوم الصراع الطبقي، والذي كان دائماً ما يتم تقديمه كنقطة مركزية في نظرية ماركس عن التاريخ. تفسير كوهين لذلك هو أن مقدمة عام 1859، التي يستند إليها تفسيره، لا تعطي دورا بارزا للصراع الطبقي، بل لم يتم ذلك ره صراحةً، إلا أن هذا المنطق به إشكاليات عدة، لأنه من الممكن أن ماركس لم يرغب في الكتابة بطريقة قد تثير شكوك المراقبين. وفي الواقع، قد يكون القارئ الذي يدرك السياق قادراً على اكتشاف إشارة ضمنية للصراع الطبقي من خلال إدراج عبارات مثل "ثم تبدأ حقبة من الثورة الاجتماعية"، و"الأشكال الأيديولوجية التي يصبح فيها الرجال واعين لهذا الصراع ويكافحونه ."وهذا مما يتعارض مع القول بأن ماركس ظن بأن مفهوم الصراع الطبقي غير مهم .إضافة إلى ذلك، عندما تم استبدال "نقد الاقتصاد السياسي" بـ "رأس المال"، لم يحاول ماركس إبقاء طبعة مقدمة 1859 تحت النشر، وتم استنساخ مضمونه فقط كحاشية مختصرة في رأس المال .ومع ذلك، سنركز هنا على تفسير كوهين لأنه لم يتم إيجاد أية كتابات أخرى بنفس الانضباط والدقة والتفصيل يمكن مقارنته بها.

كما أن طبيعة أيديولوجيا المجتمع، أي المعتقدات الدينية والفنية والأخلاقية والفلسفية الموجودة داخل المجتمع، يمكن أيضاً تفسيرها من خلال البناء الاقتصادي، رغم أن هذا يلقى اهتماما أقل في تفسير

كوهين. في الواقع، فإن العديد من النشاطات قد تجمع بين عناصر كلاً من البناء الفوقي والأيديولوجيا، فالدين يتأسس من كلا المؤسستين مع مجموعة من المعتقدات.

يمكن فهم التغيير الذي طرأ على الثورة والعصر كتتابع لبناء اقتصادي لم يعد قادراً على الاستمرار في تطوير قوى الإنتاج. وفي هذه المرحلة، يقال بأن تنمية القوى المنتجة محسوبة، ووفقاً للنظرية فإنه بمجرد تطور النظام الاقتصادي ستحدث ثورة" ستندلع" ويتم استبداله بنظام اقتصادي أكثر ملاءمةً للتطور المستمر في قوى الإنتاج. بشكل مبسط، فإن النظرية لديها البساطة والقوة. حيث يبدو من المعقول أن الطاقة الإنتاجية البشرية تتطور بمرور الوقت، ومن المعقول أيضاً أن النظم الاقتصادية تظل قائمة طالما تقوم بتطوير قوى الإنتاج، ولكنها تستبدل حين تكُف عن القيام بذلك. حتى الآن، تطرأ العديد من المشاكل عندما نحاول بناء المزيد من الاستنتاجات على هذه النظرية.

التفسير الوظيفي

قبل كوهين، لم تكن المادية التاريخية تعتبر فكرة متماسكة في الفلسفة السياسية المكتوبة بالإنجليزية. تم تلخيص التعارض بشكل جيد في الكلمات الختامية لـ.أكتون في "وهم العصر": "الماركسية هي خليط فلسفي". كانت واحدة من الصعوبات التي واجهت كوهين جدياً هي التناقض المزعوم بين الأسبقية في التفسير لقوى الإنتاج وبعض الادعاءات التي قدمها ماركس في مكان آخر والتي يبدو أنها تعطي الأولوية للنظام الاقتصادي في تفسير تطور قوى الإنتاج. على سبيل المثال، في "البيان الشيوعي" يقول ماركس: "إن البرجوازية لا يمكن أن توجد بدون ثورة مستمرة في أدوات الإنتاج". ويبدو أن هذا يعطي أهمية للنظام الاقتصادي -الرأسمالية- مما يؤدي إلى تطور قوى الإنتاج. يقبل كوهين ذلك، بشكل سطحي على الأقل، وهذا يؤدي إلى تناقض. حيث يبدو أن كلاً من النظام الاقتصادي وتطور قوى الإنتاج قد تكون لها أولوية التفسير لبعضها البعض.

يحاول كوهين بوعي ذاتي تطبيق معايير الوضوح والصرامة في الفلسفة التحليلية لتقديم نسخة مُعاد بناءها من المادية التاريخية، كونه غير راضٍ عن مثل هذه الحلول المبهمة مثل "الحتمية في المثال الأخير" أو

فكرة الروابط "الجدلية." إن الفكرة النظرية الأساسية هي الاحتكام إلى مفهوم التفسير الوظيفي والذي يطلق عليه أحيانا "تفسير العواقب"(. والنقطة الأساسية المرحب بها هي الاعتراف أن النظام الاقتصادي يقوم بالفعل بتطوير قوى الانتاج، ولكن نضيف أن هذا، وفقاً للنظرية، هو تحديداً سبب وجود الرأسمالية عندما تكون موجودة. هذا يعني أنه إذا فشلت الرأسمالية في تطوير قوى الإنتاج فإنها ستختفي، وهذا في الواقع يتناسب بشكل جميل مع المادية التاريخية. ويؤكد ماركس أنه عندما يفشل النظام الاقتصادي في تطوير قوى الإنتاج -عندما تقيد قوى الإنتاج فستحدث ثورة ويتغير العصر . وبذلك تصبح فكرة "التقييد" هي الفكرة المطابقة لنظرية التفسير الوظيفي. وبشكل أساسي، فإن التقييد يحدث عندما يصبح النظام الاقتصادي غير فعال.

من الواضح الآن أن هذا يجعل المادية التاريخية متماسكة. ومع ذلك، هناك سؤال حول ما إذا كان

السعر باهظاً للغاية. حيث يجب أن نتساءل إذا ما كان التفسير الوظيفي هو وسيلة منهجية متماسكة. وتكمن المشكلة في أنه يمكننا التساؤل عما يؤكد أن النظام الاقتصادي سيستمر فقط طالما أنه يقوم بتطوير قوى الإنتاج. قام جون إلست بتقديم هذا الانتقاد الى كوهين بقوة. إذا أمكننا القول بأن هناك عاملاً ما يقود التاريخ ولديه هدف تطوير قوى الإنتاج قدر الإمكان، إذاً فمن المنطقي أن مثل هذا العامل قد يتدخل في التاريخ لتحقيق هذا الغرض عبر اختيار النظام الاقتصادي الذي يقوم بعمل أفضل. ومع ذلك، من الواضح أن ماركس لم يقم بمثل هذه الافتراضات الميتافيزيقية. كان إلست شديد الانتقاد -أحيانا لماركس، وأحيانا لكوهين- لفكرة الاحتكام إلى "الغايات" في التاريخ، دون أن تعود هذه الغايات لأحد.

كان كوهين يعي جيد اً هذه المشكلة، لكنه يدافع عن التفسير الوظيفي بالمقارنة بين استخدامه في المادية التاريخية واستخدامه في البيولوجيا التطورية. ففي علم البيولوجيا المعاصر من الشائع تفسير وجود خطوط النمر أو العظام المجوفة للطيور بالرجوع إلى وظيفتها. وهنا لدينا غايات واضحة لاتعود لأحد. لكن الرد الواضح هو أنه في البيولوجيا التطورية يمكننا تقديم قصة سببية لدعم هذه التفسيرات الوظيفية، قصة تنطوي على تنوع الصدف والبقاء للأصلح. ولذلك، فإن هذه التفسيرات الوظيفية تستمر

من خلال سلسلة من النتائج السببية المعقدة التي تتنافس فيها العناصر المختلة مع العناصر الأفضل وظيفياً. ويطلق كوهين على مثل هذه المسببات التفصيلية "توضيحات" ويقر بأن التفسيرات الوظيفية بحاجة إلى توضيحات. لكنه يشير إلى أن التفسيرات السببية القياسية تحتاج بنفس القدر إلى هذه التوضيحات. قد نكون على سبيل المثال راضين عن تفسير أن الإناء قد انكسر لأنه تم إسقاطه على الأرض، ولكننا بحاجة إلى قدر كبير من المعلومات الإضافية لشرح سبب صحة هذا التفسير. وبالتالي، يدعي كوهين أنه يمكننا تبرير تقديم تفسير وظيفي حتى إذا كنا نجهل تفاصيله .

في الواقع، حتى في علم البيولوجيا لم توجد توضيحات مفصلة للتفس يرات الوظيفية سوى مؤخراً. قبل داروين ،أو على الأقل قبل لامارك، كان التفسير الوحيد المتاح هو تلبية غايات الله. أوجز داروين آلية معقولة جداً، لكن عدم وجود نظرية جينية جعله غير قادر على توضيحها بمسببات تفصيلية. ولاتزال معرفتنا غير مكتملة الى وقتنا هذا. ومع ذلك، يبدو من المعقول تماماً القول بأن الطيور لديها عظام جوفاء لتسهيل الطيران. تشير وجهة نظر كوهين إلى أن ثقل الأدلة على أن الكائنات الحية تتكيف مع بيئتها سيسمح حتى للملحد ما قبل داروين بتأكيد هذا التفسير الوظيفي وتبريره. من هنا يمكن تبرير تقديم تفسير وظيفي حتى في حالة عدم وجود توضيح تفصيلي: إذا كان هناك ثقل كافٍ من الأدلة الاستقرائية.

عند هذه النقطة، تنقسم المسألة إلى سؤال نظري وسؤال تجريبي. والسؤال التجريبي هو إذا ما كان هناك دليل على أن الأنماط الاجتماعية تتواجد فقط طالما أنها تقدم طاقة إنتاجية، وتحل محلها الثورة عندما تفشل. وهنا يجب أن نعتف أن السجل التجريبي غير مكتمل في أحسن الأحوال، ويبدو أن هناك فتات طويلة من الركود، وحتى الانحدار، عندما لم تحدث ثورة على الأنظمة الاقتصادية المختلة.

أما السؤال النظري فهو ما إذا كان هناك تفسير مقنع معقول متاح لدعم التفسيرات الوظيفية الماركسية .هنا توجد معضلة ما. في المقام الأول، يبدو من المغري محاكاة التوضيح الموجود في القصة الداروينية، والاحتكام إلى تنوع الصدف والبقاء للأصلح. في هذه الحالة فإن "الأصلح" يعني "الأكثر قدرة على قيادة تطور قوى الإنتاج". قد يكون تنوع الفرص مسألة تتعلق بأولئك الذين يجربون أنواعًا جديدة

من العلاقات الاقتصادية. من هذا المنطلق، تبدأ الأنظمة الاقتصادية الجديدة من خلال التجربة، ولكنها تزدهر وتستمر من خلال نجاحها في تطوير قوى الإنتاج. إلا أن المشكلة تكمن في أن هذا قد يبدو وكأنه يعطي د وراً أكبر للصدفة مما يريده ماركس، لأنه من الضروري بالنسبة لفكر ماركس أن يكون المرء قادراً على التنبؤ بوصول الشيوعية في نهاية المطاف. في النظرية الداروينية لا ي وجد أي ضامن للتنبؤات طويلة المدى، لأن كل شيء يعتمد على الصدف التي تحدث في مواقف معينة. وسينشأ رأي مماثل للصدف بواسطة شكل من أشكال المادية التاريخية التي تم تطويرها بشكل مشابه لعلم البيولوجيا التطورية .ومع ذلك، فإن المعضلة هي أن أفضل نموذج لتطوير النظرية يجعل التنبؤات قائمة على أساس نظرية غير مكتملة، فالنقطة الأساسية في النظرية هي التنبؤ. لذا يجب على المرء إما البحث عن وسيلة بديلة لإنتاج تفسير مفصل، أو التخلي عن الطموحات التنبؤية للنظرية.

وفقاً لماركس، فإن الأفكار الحاكمة في أي مجتمع هي تلك الخاصة بالطبقة الحاكمة؛ جوهر نظرية الأيديولوجيا. ومع ذلك يزعم زياد الحسامي أن وود مخطئ، حيث يتجاهل حقيقة مفادها أن أفكار ماركس بها مفاهيم مزدوجة لأن أفكار الطبقة غير الحاكمة قد تكون مختلفة تماماً عن أفكار الطبقة الحاكمة. بالطبع، أفكار الطبقة الحاكمة هي التي تحظى بالاهتمام والتنفيذ، لكن هذا لا يعني أن الأفكار الأخرى غير موجودة. يذهب الحسامي إلى حد القول أن أفراد البروليتاريا في ظل الرأسمالية لديهم مفهوم للعدالة يتوافق مع الشيوعية. من وجهة نظر البروليتاريا المتميزة هذه، التي هي أيضا وجهة نظر ماركس، فإن الرأسمالية غير عادلة، وبالتالي فإن ماركس يعتقد أن الرأسمالية غير عادلة.

ومع أن ذلك قد يبدو معقولاً، إلا أن حجة الحسامي لا تفسر نقطتين متصلتين. أولاً، لا تفسر لماذا لم يصف ماركس الرأسمالية على أنها غير عادلة. وثانياً، فإنها لاتفسر المسافة التي أراد ماركس وضعها بين اشتراكيته العلمية الخاصة، ووجهة الاشتركيين الطوباويين الذين احتجوا بالظلم الرأسمالي. وبالتالي لا يمكن للمرء أن يتجنب الاستنتاج بأن وجهة النظر "الرسمية" لما ركس هي أن الرأسمالية ليست ظالمة.

ومع ذلك، إن الكثير من وصف ماركس للرأسمالية - استخدامه لكلمة "اختلاس "و "سطو" و "استغلال "- يكذبان الموقف الرسمي. يمكن القول إن الطريقة الوحيدة المرضية لفهم هذه القضية هي من كوهين ،لم يكن ماركس، مثل الكثير منا، لديه معرفة كاملة بعقله. في تأملاته الواضحة حول عدالة الرأسمالية، تمكن من الحفاظ على وجهة نظره الرسمية. لكن في لحظات أقل تحفظاً، تظهر رؤيته الحقيقية، حتى لو لم تكن بلغة واضحة. مثل هذا التفسير لا بد أن يكون مثيراً للجدل، ولكنه يبدو منطقياً بالنسبة لكتاباته.

أياً كان ما يُختتم به السؤال حول ما إذا كان ماركس يعتقد أن الرأسمالية غير عادلة، فإنه من الواضح ،مع ذلك، أن ماركس كان يعتقد أن الرأسمالية ليست أفضل طريقة للبشر لكي يعيشوا. تبقى النقاط التي وردت في كتاباته المبكرة حاضرة طوال كتاباته، حتى لو لم تعد مرتبطة بنظرية الاغتاب بشكل صريح. يجد العامل معاناةً في العمل، يعاني من الفقر والإرهاق وغياب التقدير والحرية. ولا يرتبط الناس ببعضهم البعض كما ينبغي أن يفعلوا. هل هذا يرقى إلى النقد الأخلاقي للرأسمالية أم لا؟ في غياب أي سبب للقول خلاف ذلك، يبدو من الواضح ببساطة أن نقد ماركس هو أخلاقي. الرأسمالية تعوق ازدهار الإنسان.

ومع ذلك، امتنع ماركس مرة أخرى عن قول ذلك بصراحة؛ بدا أنه لا يظهر أي اهتمام لربط انتقاده للرأسمالية بأي من تقاليد الفلسفة الأخلاقية، أو شرح كيف أنه ينشئ تقليدًا جديدًا. ربما كان هناك سببان لحذره. الأول هو أنه في حين كانت هناك أشياء سيئة حول الرأسمالية، إلا أن هناك، من وجهة نظر تاريخية عالمية، الكثير من الأشياء الجيدة أيضاً. فبدون الرأسمالية، لن تكون الشيوعية ممكنة. يجب تجاوز الرأسمالية ،وليس إلغاءها، وقد يكون من الصعب التعبير عنها بمفاهيم الفلسفة الأخلاقية.

ثانياً، وربما هو الأهم، نحتاج إلى العودة إلى التناقض بين الاشتراكية العلمية والطوباوية. فقد ناشدت اليوتوبيا الأفكار العالمية للحقيقة والعدالة للدفاع عن مخططاتهم ، واستندت نظريتهم الانتقالية إلى فكرة أن الاستجابة للحساسيات الأخلاقية ستكون أفضل، ربما فقط، وسيلة لتحقيق المجتمع الجديد

المنشود. أراد ماركس أن ينأى بنفسه عن هذا التقليد من الفكر الطوباوي، وأن يقول أن النقطة الرئيسية للتمييز هي القول أن الطريق لفهم إمكانيات التحرر البشري يكمن في تحليل القوى التاريخية والاجتماعية، وليس في الأخلاق .

ومن ثم، بالنسبة إلى ماركس، كان أي نداء أخلاقي من الناحية النظرية هو خطوة متخلفة.

هذا يقودنا الآن إلى تقييم ماركس للشيوعية. هل ستكون الشيوعية مجتمعًا عادلًا؟ عند النظر في موقف ماركس من الشيوعية والعدالة لا يوجد سوى احتمالين قابلين للتطبيق: إما أنه يعتقد أن الشيوعية ستكون مجتمعاً عادلاً

أو أنه يعتقد أن مفهوم العدالة لن يتم تطبيقه: أي أن الشيوعية سوف تتجاوز العدالة.

يصف ماركس المجتمع الشيوعي، في نقد برنامج غوتا، بأنه مجتمع يجب أن يعمل فيه كل شخص حسب قدرته ويأخذ حسب حاجته. هذا بالتأكيد يبدو وكأنه نظرية للعدالة، ويمكن اعتماده على هذا النحو. وعلى أية حال من الممكن أن ماركس يعتقد أن هذه النقطة تتخطى فيها الشيوعية العدالة، كما قال لوكس.

إذا بدأنا بفكرة أن وجهة نظر العدالة هي حل النزاعات، فإن المجتمع بدون نزاعات لن يكون لديه احتياج أومكان للعدالة. يمكننا أن نرى ذلك من خلال النظر إلى فكرة هيوم عن شروط العدالة. يقول هيوم أنه إذا كانت هناك وفرة كبيرة في الموارد، وإذا كان بإمكان أي شخص الحصول على كل ما يريد دون التعدي على نصيب الآخر، فإننا لم نكن لنضع أبداً قواعد للعدالة. وبالطبع، اقترح ماركس في كثير من الأحيان أن تكون الشيوعية مجتمعاً بهذه الوفرة. لكن هيوم اقترح أيضا أن العدالة لن تكون ضرورية في ظروف أخرى. إذا كانت هناك مشاعر رفاقية بين جميع البشر، مرة أخرى لن يكون هناك صراع ولا حاجة للعدالة .وبالطبع، يمكن للمرء أن يتساءل ما إذا كان من الممكن وجود وفرة موارد أو شعور رفاقي بشري إلى هذه الدرجة، لكن المهم هو أن كلا النظرتين تؤديان لنتيجتين منطقيتين تتخطى فيهما الشيوعية العدالة.

ومع ذلك فما زال لدينا تساؤل حول ما إذا كان ماركس يعتقد أنه يمكن الإشادة بالشيوعية على أسس أخلاقية أخرى. على أساس فهم أوسع، حيث أن الأخلاق، أو ربما من الأفضل قول الأخلاقيات تتعلق بفكرة الحياة بشكل جيد، يبدو أن الشيوعية يمكن تقييمها بشكل إيجابي في ضوء ذلك. إحدى الحجج المقنعة هي أن مسار ماركس ليس له معنى إلا إذا استطعنا أن ننسب مثل هذا الاعتقاد إليه. ولكن بعد هذا يمكننا ايجاز أن الاعتبارات الواردة في الجزء الثاني أعلاه تتحقق مرة أخرى. من الواضح أن الشيوعية تزيد من رفاهية الإنسان، من وجهة نظر ماركس. السبب الوحيد لإنكار ذلك، في نظر ماركس، أنه سيكون بمثابة مجتمع جيد هو المعارضة النظرية لكلمة "جيد". وهنا تكمن النقطة الأساسية في أنه، حسب وجهة نظر ماركس، لن تتحقق الشيوعية من قبل فاعلي الخير ذوي المبادئ النبيلة من البشر. وربما أدى تصميمه على الإبقاء على نقطة الاختلاف هذه بينه وبين الاشتراكيين الطوباويين إلى تحطيم أهمية الأخلاق إلى درجة تتجاوز الحاجة إلى الضرورة النظرية.

المحاضرة الثامنة

الفكر الاقتصادي الحديث (النيوكلسيكي)

ظهر هذا الفكر في النصف الخير من القرن 19م

وهي فترة جاء فيها الرخاء ولم يعد النمو الاقتصادي مشكلة تستحق الاهتمام، فتوجه الاهتمام الى تحليل السوق، مع التركيز على المستهلك والمؤسسة. والاهتمام بكيفية اتخاذ اقراراتها.

وماهي هذه النظرية الا امتدادا للفكر الكلاسيكي من خلال ايمانها بالحرية الاقتصادية كمنطق للنشاط الاقتصادي، لكن الاختلاف البارز بين المدرستين يتجل في طريقة التحليل ونظرية القيمة، حيث يؤكد الحديون على ان تحديد قيمة السلعة يكون من خلال-.منفعتها الحدية وليس بالعمل الدي تم انفاقه في انتاجها.

وللتفسير أكثر، أعطت هذه المدرسة تفسيرا من خلال قيمة الماء والهواء والشمس، فرغم المنفعة الكبيرة لهذه العناصر (سلع) الا ان لا قيمة لها في السوق، فتوفر وحداتها وعدم ندرتها اعطى منفعتها الحدية القيمة صفر.

القيمة المنخفضة للخبز تعبر عن توفره الكبير رغم فائدته-

ارتفاع قيمة الالماس تعبر عن ندرته

التحليل الحدي يتم في إطار اقتصادي مجرد، بعيدا عن الحياة العادية، ينطبق على مجتمع اقتصادي او رجل اقتصادي خاضع لاحكام واقوانين عقلانية، التي تدفعه للقيام بتصرفات يومية اقصد المصلحة الشخصية، أي ذلك الذي يسعى لتحقيق أكبر نفع بأقل جهد في وجود منافسة تامة.

واقد اعتمد الحديون على الرياضيات في تحليلاتهم

-أهم الأفكارللفكر الحدي:

أ_ ركّزت هذه المدرسة على المفهوم الحدِّي، أي نقطة التغير، وذلك لتفسير الظواهرالاقتصادية وتم استخدام المفهوم الحدِّي في كلّ النظريات الاقتصادية

ب_ اهتمت المدرسة الحدِّية بالوحدة الاقتصادية أو الفرد بدلا ا من الاهتمام بالمجتمع ككلٍّ في تحليل السلوك.

ج_ بني التحليل الحدِّي على نظام اقتصادي يعتمد على المنافسة الكاملة, مع الأخذ في الحسبان بعض الحالات التي يسود فيها الاحتكار المطلق

أصبح الاقتصاد بحسب المفهوم الحدِّي شيئا غير موضوعي، أي يخضع للأحكام الشخصية والنفسية، فالطلب يتحدد بالمنفعة الحدِّية التي هي ظاهرة ذهنية أو نفسية من الفرد، وفي المقابل افترضت القياس الكمِّي لهذه المنفعة ولبقية الظواهر

ه-أدُخِل الطلب كمحدِّد رئيسي للسعر, إذ ركزت المدرسة الكلاسيكية على تكاليف الإنتاج أي العرض وجعلته هو المحدد للقيمة أو السعر لكن ألفريد مارشال يقول إن كلا من الطلب والعرض يشتركان في تحديد السعر التوازني.

و_ سارت المدرسة الحدِّية على نهج المدرسة الكلاسيكية في الدفاع عن مبدأ الحرية الاقتصادي, وعدم تدخل الدولة في قوانين الطبيعة، إذا ما كان الهدف هو تعظيم المنفعة للمجتمع ككل .

ن_ استخدمت المدرسة الحدِّية الأشكال البيانية والمعادلات الرياضية في توضيح العلاقات الاقتصادية والتغيرات التي تطرأ عليها وبالتالي ساهمت هذه المدرسة في جعل علم الاقتصاد علما طبيعيا قابلا للقياس.

ي_ افترضت هذه المدرسة أن الأفراد يتصرفون تصرف ا رشيد ا في ما يتعلق بموازنتهم بين

السعادة والألم وكذلك عند قياس المنفعة الحدِّية من استهلاك السلع المختلفة، وعند موازنتهم

للحاجات والمنافع الحاضرة والمستقبلية

-أبرز رواد الفكر الحدي

المفكر كارل منجر: -

الدي ركز على نظرية الخيرات ونظرية القيمة، حيث قسم الخيرات الى خيرات حرة (مجانية) كالهواء، وخيرات اقتصادية (لها علاقة بالقيمة) كالسلع. ناقش المفهوم الاقتصادي للسلع التي تلعب دورا أساسيا في إشباع حاجات الفرد لكنها تتميز بالندرة. ان قيمة السلع ترتبط بمنفعتها للفرد بعيدة عن تكاليف الانتاج.

Böhm Bawerk-

اتجه الى ضرورة التفرقة بين الربح والفائدة، بحيث ان الربح عائد خاص بالتنظيم اما الفائدة عائد خاص بالرأسمال، وركز أكثر على نظرية التنظيم

Alfred Marshall-

ادخل المنحنيات و الرسوم البيانية في التحليل الاقتصادي ،حيث اتى بفكرة دراسة اثر متغير واحد على المتغير الذي ندرسه(افتراض بقاء الأشياء الاخرى على حالها)

-نظرية القيمة:

من خلال النظرية، لجا الى دراسة كل من النفقة والمنفعة من خلال انشاء منحنيات العرض والطلب، حيث جسد النفقة (المنتجين لانهم معنين بتكاليف الانتاج) على منحنى العرض، بينما جسد المنفعة على منحنى الطلب (يربط المستهلك بمدى منفعة هذه السلعة)، ومن خلال التقاء منحنى العرض مع الطلب في نقطة واحدة تسمى السعر التوازني.

-فائض المستهلك:

ينظر مارشال الى المستهلك على انه الاساس في النشاط الاقتصادي، فقد تعرض لفكرة المستهلك من منظور اخر حيث فرق بين الثمن الذي يرغب المستهلك في دفعه كثمنا للساعة وبين الثمن الذي سيدفعه فعلا، وسماه فائض المستهلك

-التوازن في السواق:

يمكن التمييز بين أسواق ذات منافسة تامة وا سواق شبه تامة و أسواق احتكارية وأخرى

-توزيع الدخل:

اعطى توضيحا لعملية توزيع الدخل الوطني بين الاجور –الريع –الارباح-الفائدة ويسمى بالتوزيع الوظيفي

-عنصر الزمن:

من اسهاماته في الفكر الاقتصادي الاهتمام بعنصر الزمن في التحليل الاقتصادي، وقسم الزمن الى ثلاث اقسام:

-فترة السوق: الفترة التي لا تستطيع المنشاة ان تغير أي عنصر من عناصر النتاج

الاجل القصير: الفترة التي تستطيع المنشاة تغير عنصر واحد من عناصر النتاج

الاجل الطويل: الفترة التي تستطيع المنشاة ان تغير كافة عناصر النتاج

-نظرية الانتاج

عند مارشال نظرية الانتاج تدور حول قدرات المنتج في تعظيم أرباحه وتخفيض التكاليف، فيمكن للمنتج ان يرفع من عدد العمال او المواد الاولية للانتاج لكن بإمكانه ان تؤدي الى ارتفاع التكاليف الحدية وهذا في الجل القصير.

بينما يمكنه في الامد الطويل ومع ارتفاع الطلب على المنتجات بإمكانه ان يزيد من خطوط الانتاج والرفع من حجم المنتجات

المحاضرة التاسعة

الفكر الاقتصادي الكينزي

كان للزمة الاقتصادية 1929 واقعا كبيرا في الفكر الاقتصادي العالمي، وتراس كينز ذلك الفكر في البحث في الوضع السائد ومحالة معرفة أسبابه ونتائجه ومحاولة طرح أساليب وطرق علاجية لذلك الوضع.

وما توصل اليه كينز من تحليل لاسباب الازمة وانخفاض مستوى النمو الاقتصادي الامريكي، يعود سببه الى الانسياق وراء الفكر الكلاسيكي القائم على مبدا العرض يخلق الطلب والتشغيل التام ...و ابعاد الدولة عن كافة الانشطة الاقتصادية، و الايمان بعد م زوال النظام الرأسمالي ،لكن ازمة الكساد الكبير 1929كانت اكبر دليل على فشل الفكر الكلاسيكي من منظور كينز.

التفسير الاقتصادي الكنيزي (فرضيات كينز):

يتعرض كنيز لمتغير الاستهلاك كانتقاد اولي لقانون ساي (قانون المنافذ) الذي يقول فيه ان العرض يخلق الطلب، فكينز يرى ان الاستهلاك هو الدافع للإنتاج و منه الطلب يخلق العرض.

فالمشكل الاول هو نقص الاستهلاك يعتبر المشكل الرئيسي لخلق مشكلة اقتصادية، لأنه سيؤدي الى عدم التوازن الاقتصادي، ونقص الاستهلاك يعود لانخفاض دخول المستهلكين ما يؤدي الى حدوث فجوة استهلاكية، لان الدخل الضعيف يوجه بأكمله الى الاستهلاك لدى أصحاب الدخل الضعيف، فيما أصحاب الدخل المرتفع توجه جزءا من دخولها الى الادخار الذي يعتبر عنصر انكماش لأنه يقلص الطلب، و في هذه الحالة يلجا المنتجين الى تخفيض مستوى الانتاج الذي يدفعهم بدوره الى تخفيض عدد العمال ومنه ارتفاع-نسبة البطالة فيبقى الحل هو الرفع من الطلب الاستثماري، لكن المستثمرين هدفهم هو تحقيق الربح، يعني ان المستثمر لا يقوم بالطلب على السلع الاستثمارية الا اذا كانت أرباحه تفوق سعر الفائدة على القروض الموجهة للاستثمار الاضافي.

اذن زيادة الطلب الكلي على السلع يؤدي الى زيادة أرباح المنتجين والذي بدوره يدفعهم الى زيادة التشغيل وتخفيض نسبة البطالة.

كما الوصول الى تحويل الادخار الى استثمار يؤدي الى خلق التوازن بين الطرفين

مستوى الانتاج والتشغيل سيتحددان عند مستوى اقل من مستوى التشغيل الكامل، تكون حتما هناك بطالة.

هذا التوازن يمكن الوصول اليه عن طريق الية النظام الاقتصادي لكن يمكن أيضا الوصول اليه من خلال تدخل الدولة، حيث تقوم بدعم الاستثمار من خلال تقديم القروض ذات فوائد منخفضة، او القيام بمشاريع استثمارية (حكومية) ومحاربة الاحتكارات لمنع ارتفاع السعار.

كما يمكنها الرفع من الطلب الاستهلاكي عن طريق المساعدات المقدمة للطبقة الضعيفة، او رفع مستوى معين للطبقة ذات الدخل الضعيف حتى تتمكن من الاستهلاك.

والنتيجة التي توصل اليها هي العلاقة الطردية بين الاستهلاك والدخل،

كلما زاد الدخل زاد الاستهلاك، وكلما زاد الدخل أيضا زاد الادخار، والعلاقة الموجبة بين تلك العناصر جمعها كينز في دالة الاستهلاك و دالة الادخار و الاستثمار.

-النقود كند كينز:

ان اهتمام كينز و تركيزه على الاقتصاد النقدي دلالة واضحة على ان للنقود العديد من الادوار في التفكير الكينيزي ،فهي تعتبر مخزن للقيمة ،ولهذا يوجد الطلب على النقود لغرض المضاربة يعتمد على سعر الفائدة ،بينما الطلب على النقود لغرض المعاملات و الاحتياط يعتمد على الدخل.

-الفائدة عند كينز: يرى كينز ان الفائدة هي ثمن يدفع لتحفيز الافراد على التخلص من الثروة بشكلها النقدي (الاستثمار بدلا من الاكتناز)ا

-التشغيل عند كينز:

طبعا لمعالجة مشكل البطالة هو توفير مناصب شغل ، ولهذا الغرض اقترح كينز على الحكومات انتهاج سياسة الرفع من الاستثمارات الخاصة في أواقات الكساد وذلك عن طريق تخفيض أسعار الفائدة على القروض الاستثمارية

لكن ذلك مع توخي الحذر من الوقوع في فخ السيولة الذي ينتج عن وصول أسعار الفائدة الى درجات منخفضة جدا.

يرى كينز ان البطالة ناشئة عن عدم كفاية الطلب الكلي الفعال على السلع وان النقص في الطلب الفعال يتأتى من عدة عوامل منها

أ_ هبوط الميل الحدي للاستهلاك

ب_ تناقص الكفاية الحدية لراس المال

ج_ تفضيل السيولة

د_ تجميد الاموال الاحتياطية

ولهذا يرى كينز بضرورة رفع مستوى هذا الطلب والذي يتكون من طلب استهلاك وطلب استثمار . واهم الاجراءات اللازمة لذلك هي

في مجال رفع طلب الاستهلاك ينصح كينز بالاتي

أ_ اعادة توزيع الدخول بين الافراد وتوزيعا قريبا الى المساواة بقصد تخفيف التفاوت بين طبقات المجتمع الرأسمالي وينصح بهذا المجال فرض الضرائب التصاعدية بصورة تقتطع جزءا من ثروة ودخل الاغنياء , ونقل هذا الجزء الى الطبقة الفقيرة .

ب_ تقديم الخدمات الضرورية من مأكل وتعليم وصحة باثمان اسمية اقل بكثير من نفقات انتاجها

في مجال رفع الطلب الاستثماري

أ_ قيام الدولة بعمل مشروعات استثمارية لتوظيف العمال العاطل

ب_ تخفيض اسعار الفائدة لتشجيع المنظمين على الاقتراض والقيام باستثمارات جديدة

ج_ القضاء على احتكارات الاختراعات الجديدة وانتشار استثمارات منها

د_ القضاء على الاحتكارات بقصد تخفيض اسعار السلع الا استهلاكية

.

المحاضرة العاشرة

الفكر النقدي

واجهت السياسات والافكار الكينزية في اواخر الستينات وخلال السبعينات من القرن الماضي مشكلات كبيرة وتحديات تمثلت في تصاعد معدلات البطالة والتضخم معا ، وهو ما عرف فيما بعد بظاهرة الركود التضخمي , ولم تستطع النظرية الكينزية من تفسير هذه الظاهرة الجديدة كما لم تنفع معها السياسات الكينزية في معالجة هذه المشكلة وعندها ظهر التحدي الكبير من المدرسة النقدية او مدرسة شيكاغو ، وقد كان هذا التحول في الرأي حول افكار المدرسة النقدية في نظر البعض نتيجة لقوة الحجج التي جاءت بها هذه المدرسة من جهة

وضعف الاداء في الاقتصاد الكلي للولايات المتحدة الامريكية خلال السبعينات من جهة اخرى

مما خلق بيئة مناسبة لتقبل افكارا جديدة والتخلي عن الاقتصاد الكينزي.

لقد كانت بداية التطور الحديث للمدرسة النقدية للاقتصاد مع مجئ فريدمان الى جامعة شيكاغو عام 1946 , ويعتبر من اكثر الاقتصاديين المعروفين بارائهم حول دور النقود في الاقتصاد ، ويعتبر فريدمان اقتصاديا ليبراليا وهذا المفهوم ارتبط بالاقتصاديين الكلاسيك الذين اكدوا على اهمية الحرية الاقتصادية ويؤكد فريدمان بان نظام السوق الحر يحمي ليس فقط الحرية الاقتصادية ولكن ايضا الحرية السياسية.

أهمية السياسة النقدية في مدرسة شيكاغو تكمن في ان النظرية النقدية تتوصل إلى تشخيص حالة التضخم على أنها ظاهرة نقدية بحتة ناتجة عن زيادة كمية النقود بسرعة أكبر من نموالإنتاج, وعليه فالمسؤول على حالة التضخم هو البنك المركزي نتيجة إفراطه في خلق النقود فهو يتبع سياسة نقدية لا تتصف

بالجدارة ولا المهارة الكافيين في الزيادة في الأسعار, وعليه لابد من اتباع وسائل تعد تحت إدارة البنك المركزي وتحت سيطرته كونه المسؤول والمهيمن على الشؤون النقدية.

تفسير **النظرية الكمية للنقود**

-صاحب هذه النظرية هو ميلتون فريدمان، وهو يرى ان الطلب على النقود مستقر نسبيا في المدى القصير، اما في الاجل الطويل ،فزيادة الطلب على النقود يؤدي الى ارتفاع الاسعار و بالتالي يرتفع الطلب على النقود من طرف الافراد لمواجهة ارتفاع الاسعار حتى يتم الوصول الى توازن في الكميات المطلوبة و المعروضة من النقود لكن عند مستويات اعلى من الاسعار

-يعتبر فريدمان ان ظاهرة التضخم ظاهرة نقدية تنتج عن الزيادة السريعة في كمية النقود وان الطلب على النقود مستقر بشكل كبير

-الطلب على ارصدة حقيقية من النقود يتأثر إيجابيا بثروة الافراد والتي عبر عنها بالدخل الدائم (المتوقع الحصول عليه وعلى المدى الطويل).

-ثروة الافراد تأخذ اشكال متعددة بالاضافة الى النقود وقسمها الى ثلاثة تصنيفات: السهم والسندات- والسلع وما تم الحصول عليه من عوائد منها وعوائد على النقود المتوقعة وكلما زاد هذا العائد قل الطلب على النقود

-مدرسة اقتصادات العرض

ومن المدارس الفكرية المعاصرة مدرسة اقتصادات العرض ،وترتبط هذه المدرسة بتطبيقات السياسة الاقتصادية في عهدي الرئيس الأمريكي ريغان ورئيسة الوزراء البريطانية تاتشر وذلك لقيامهما بحركة الإصلاحات الضريبية الواسعة في الولايات المتحدة أولا عام 1986 المعروفة بقانون الإصلاح الضريبي

, وتبعته تاتشر عام 1988 في بريطانيا بإجراء حملة واسعة للإصلاحات الضريبية، كذلك قامت ثاتشر بحملة لخصخصة المشاريع العامة في بلادها .وقد انطلق كلٌ من ريغان وتاتشر في تركيزهما في النشاط الاقتصادي على العرض وكيفية تنشيطه بدلا من الطلب.

ان الاساس النظري لاقتصاديات جانب العرض يكمن في الاعتقاد بان الضرائب تمثل العامل الرئيسي الذي يحد من حجم الانتاج. ويسبب البطالة ويولد التضخم , ويترك الدولة بلا عوائد مالية كافية بل وبعجز مالي ، فالضرائب على راس المال لا تشجع الاستثمار والضرائب على الافراد لا تشجع على العمل ،هذه هي الرسالة الاساسية لاقتصاديات جانب العرض ، وتنظر هذه المدرسة الى الحكومة على انها غير منتجة ويتعين عليها ان تعمل فقط الاشياء الضرورية لمشية امور المجتمع قانونيا ونظاميا وبما فيها حماية المجتمع من الاعداء الخارجين وكل ما عداه فهو مضيعة للوقت وهدر

وقد استخدم الرئيس الامريكي السياسات المصممة من قبل مدرسة اقتصاديات جانب العرض بدلا من ادارة الطلب وذلك من خلال

أ- تصميم سياسات تخفيض الضرائب بهدف تحفيز زيادة الاستثمار والادخار

ب - تشجيع سياسات تحرير نشاط الاعمال من القيود لتحرير الارباح من التدخل الحكومي

ومن الناحية النظرية فان مثل هذه البرامج يمكن ان توقف التضخم ، ويتولد عنها زيادة كبيرة في معدل النمو بحيث تزداد ايرادات الحكومة لتعوض عن النقص في الايرادات المترتبة عن تخفيض الضرائب لكن الامور سارت بشكل مختلف فبدلا من النمو السريع المتوقع حدث انكماش شديد وبدلا من ان يتحقق توازن في الموازنة العامة سجلت عجزا كبيرا.

-افكار مدرسة التبعية كأحد طروحات الفكر الاقتصادي في العالم الثالث:

ترجع بداية هذه المدرسة التي تفسر تخلف دول العالم الثالث الى نهاية الستينات من القرن الماضي وتعد احدى المدارس الفكرية التي نمت على خلفية استعمار البلدان الصناعية الاوربية لبلدان الشرق سواء في اسيا او افريقيا او امريكا اللاتينية , ان ظهور هذه المدرسة جاء في اطار محاولة من اقتصادي هذه البلدان الاتيان بأفكار تتوائم مع طبيعة هذه المجتمعا ت ومستوى بنائها الاقتصادي وحجم المعضلات التي تعيشها وتعاني منها ، ولهذا نلاحظ توسع وتطور هذه النظرية ،امتدت الى مختلف بلدان الاطراف في افريقيا واسيا امريكا اللاتينية. ا

قدمت مدرسة التبعية إطارا تحليليا جديدا لدراسة مشكلة التخلف , وكانت أهم الإضافات التى جاءت بها هو أخذها النظام العالمي كوحدة تحليلية لها, هذا النظام الذى ينقسم الى نوعين من التشكيلات الاجتماعية تضم الأولى الدول الرأسمالية أو الصناعية المتقدمة و التى تشكل "المركز" للنظام الدولي أما الأخرى فتتكون من التشكيلات الاجتماعية للدول غير المتقدمة وتشكل أطراف. "

ومن خلال الإطار التحليلي يصل مفكرو مدرسة التبعية إلى فرضية أساسية وهى رفض نمط الإنتاج الرأسمالي كحل لواقع التخلف في الأطراف ، فكان من اولى المظاهر التي جرى التركيز عليها في سياق تحليل هذه المدرسة هو الاتي:

-التقسيم الدولي للعمل بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية ، حيث فرض بموجبه ان تتخصص البلدان النامية في انتاج المواد الاولية والانشطة الزراعية والرعوي

-انحياز نظرية التجارة الدولية وبخاصة نظرية التكاليف النسبية لريكاردو, ولصالح البلدان الصناعية التبادل اللامتكافئ الذي طبع النظام الاقتصادي العالمي منذ نهوض الراسمالية والى الان -

هذا هو محور الاهتمام بالتبعية ومرتكز التنظير الفكري لهذه المدرسة والتي ترى بان قيام علاقات اقتصادية بين اقتصاد متقدم واخر متخلف من شأنه ان يعظم المنافع لصالح الاقتصاد المتقدم.

قائمة المراجع

ابراهيم كبة ،دراسات في تاريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي

عبد علي المعموري، تاريخ الافكار الاقتصادية / www .archive.org

مدحت القريشي، تطور الفكر الاقتصادي /www.noor-book.com

لبيب شقير، تاريخ الفكر الاقتصادي/www.goodreads.com

راشد البراوي، تطور الفكر الاقتصادي www.libraries.nadjah.edu

www.noor-boo .com د اسماء جاسم محمد، محاضرات في الفكر الاقتصادي،

جون لينيث جالبريت «تاريخ الفكر الاقتصادي الماضي صورة الحاضر»الكويت،
www.goodreads.com › Economy00001

د.محمد سلم «تاريخ الفكرالاقتصادي»،منتديات التعليم عن بعد، 2014

-مهدي خليل «النظرية الكينيزية »،جامعة بابل، 2018/04/16

عبد الرحمان يسري« تطور الفكر الاقتصادي» ،دار فاروق العلمية للنشر، 32010-

جوناثان وولف، حول كارل ماركس، والمنشور على موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة: مصطفى سامي رفع